



من المسرح العالمي

٢١٠

الأرض الحرام

تأليف : هارولد بنتر
ترجمة وتقديم : الشريف خاطر
راجعت : محمد الحديدي

أول مارس ١٩٨٧

تصدر عن
وزارة
الأعلام
الكويت

مَسَلْسَلَة
من
المسرح
العائلي

سِلْسِلَة يُشرف عَلَيْهَا

حماد يوسف الرومي
الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

د. طه محمود طه
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث - جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد لشؤون الثقافة والصحافة والرقابة

وزارة الاعلام

من.ب. ١٩٣

مكتبة
شيخ المترجمين
عبد العزيز توفيق جاويها



من المسرح العالمي

الأرض الحرام

تأليف : هارولد بنتر
ترجمة وتقديم : الشريف خاطر
مراجعة : محمد الحديدي

تصدر عن : وزارة الإعلام - الكويت

« ثمة شيء في هارولد بنتر
يوحي بأنه الرجل الذي يجدر
به أن يحتل مكانه من كتاب
مسرح « رويال كورت »
هارولد هوبسون

هارولد بنتر الكاتب المسرحي المعاصر

بقلم : المترجم

يعد الكاتب المسرحي الانجليزي « هارولد بنتر » من أهم
كتاب الدراما في بريطانيا ، وأكثرهم مولة ، هؤلاء الكتاب الذين
بشر بوجودهم مسرحية « جون اوزيرون » انظر وراءك في غضب ،
التي عرضت على مسرح « رويال كورت » عام ١٩٥٠ ، وكانت
ايدانا بميلاد اتجاه جديد في المسرح البريطاني الحديث ، كان له
أثره في جميع مسارح البلدان الاخرى .

ورغم ظهور بنتر في جيل هؤلاء الكتاب . وما بعده من أمثال
جون اوزيرون - - وارنولد ويسكر ، وجون اردن ، وشيلاديلاتي ،
وروبرت بولت وغيرهم ، الا انه يقف بعيدا عنهم وعن اتجاهاتهم ،
باسلوب مختلف تماما ، مما جعل الناقد البريطاني ، هارولد هوبسون
يقول : « ثمة شيء في هارولد بنتر يوحي بأنه الرجل الذي يجدر به
أن يحتل مكانه من كتاب مسرح « رويال كورت » وهم جون اوريسون ،
وجون اردن ، وارنولد ويسكر ، الذين انشأوا هذا المسرح بكتاياتهم
المتراصة ، التي تعالج الانظمة الاجتماعية . واذا كان هؤلاء الكتاب
يهتمون بالمشاكل الاجتماعية ونقد المجتمع ، فان بنتر كاتب
ميتافيزيقي ، يتميز بكتاياته المليئة بالرعب والفرع ، أكثر من
منافسيه .

من هو بنتر؟

ولد هارولد بنتر عام ١٩٣٠ ، وكان أبوه يعمل حائكا للملابس فى حي « الوست اند » وتال قسما من التعليم فى إحدى مدارس لندن القديمة ، ثم اشتغل بوابا لنادى استوريا للبلياردو ثم سائقا فى ناد ، ثم أخيرا ممثلا احتياطيا ، فى مسرح « رويال كورت » يقوم بدور أى ممثل يتغيب عن العرض ، وهكذا حتى أصبح ممثلا محترفا تحت اسم « دافيد بارون » وقام بعدة أدوار آخرها دور « جولد بيرج » فى مسرحية **حفلة عيد الميلاد** . و « ميك » فى مسرحية **العارس** ، انقطع بعدها للكتابة حيث أصبح يكتب فى آن واحد ، للاذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح . وقد حقق انتاج بنتر نجاحا جماهيريا عريضا ، خاصة عندما عرضت مسرحيته الطويلة **الاولى حفل عيد الميلاد** الى الحد الذى جعل البعض يتسامح عن امكانية تحديد مكانته بين هؤلاء الكتاب الجدد آنذاك .

وكانت مسرحية **الحجرة** التى ظهرت عام ١٩٥٧ هى اولى مسرحياته وهى مسرحية ذات فصل واحد ، ويصف بنتر كيفية كتابته لهذه المسرحية ، فيقول : « دخلت حجرة فى احد الايام وكان بها اثنان من الناس يتحدثان ، وعلق هذا المشهد بذهنى فترة من الوقت ، حتى امكن التعبير عنه بطريقة درامية ، فشرعت فورا فى الكتابة وجعلتهما يتكلمان بطريقة تلقائية » ، والى بنتر بعد ذلك عدة مسرحيات تتشابه جميعها فى ان احداثها تجرى داخل حجرة ضيقة محدودة والحجرة هنا فى نظر بنتر بمثابة ملجأ مؤقت تحتمى فيه شخصيات مسرحيات من المصير الذى يتهددها فى الخارج بل ان بنتر يعتبرها البطل الاول فى مسرحياته .

والرمز هنا بالحجرة يعد بمثابة الحماية المؤقتة من الخطر الذى يتهددنا من المصير الذى سوف نلتقى به ، من الرعب والفرع اذا ما خرجنا من الحجرة ، ذلك ان فلسفة بنتر تنحصر اساسا فى اننا فى هذا العالم انما نسير على حافة هاوية سحيقة لا قرار لها وانه ستأتى لحظة ما ، وينهار الجرف الذى نسير عليه ، ونسقط فى الهاوية ، كما اننا فى هذا العالم محاصرون برعب وفزع وتوتر لا نستطيع أن ندرك كنهه . . ولا نستطيع أن نأخذ الحذر منه أو نتحاشاه .

... ان عالمه عالم ، يتهده خطر دائم سيؤدى به الى المصير المحتوم ، وليس من الخير ان نخلق الباب فى وجه هذا المصير ، لان فى استطاعته ان يقتحم هذه الابواب ، وبالتالي فلا داعى مطلقا لان نزعج انفسنا بالمناداة بالاصلاحات الاجتماعية والتعليمية وغيرها من مشكلات الحياة اليومية . (وهو يقصد زملاءه من الكتاب الذين يعالجون هذه الموضوعات) . ذلك لان الرعب من هذا المصير فى طريقه الينا بل ويحتاج العالم الآن فلا بأس اذن من بعض النكات قبل ان يصل انينا .

... ونتيجة لذلك نجد ان هارولد ينتر اذا آمننا النظر فيه ، يواجهنا بتناقض كبير بين تلك الواقعة التى تتبدى على المسرح على حساب التوضيح بالواقع ، وبين ذلك الشكل الذكى الذى تقدم به على المسرح وتؤكد الافكار اننى يعتقد انها غريبة علينا ، فى حين اننا نأتى فى واقع حياتنا فعلا بما هو أغرب ... فلو كان هذا الامر يحدث فى الحياة . فلماذا اذن لا يحدث على المسرح ؟

فالشخصية التى لا تستطيع ان تقدم لنا مناقشة مقبولة على المسرح أو مدولا بالنسبة لماضيها وخبرتها ، فان سلوكها بالتالى وما تطمح اليه لا يعطينا تحليلا مباشرا عن دوافعها ومدى ما فى هذه الدوافع من منطقية ، وهكذا فهى لا تستحق ان يعيرها الانسان ادنى انتباه . وبعبارة أخرى يمكن القول : « ان ينتر كاتب مسرحى طبيعى لا يتهاون أو يلين ، بدلا من أن تعتبره موردا لنوع غريب من الدراما كما يتبادر الينا من الوهلة الاولى » .

الحوار .. عند ينتر

أما بالنسبة لحوار شخصياته والتعبيرات التى يستخدمونها ، فأننا نجد ان ينتر على حد قول الناقد هارولد هوبسون ، يمتاز بموهبة غير عادية فى نقل حوار الانماط المختلفة من الناس ، حتى انهم يعتقدون بمطابقة حوارهم مع الطريقة التى يتكلم بها الناس سواء كانوا من اهل الشارع أو الطبقات المتعلمة أو المثقفة ، وبرغم ما يدور فى حوارهم من تطابق الا انه حوار مركب يثير الخيال يسيطر عليه ايقاع موسيقى ، كما انه يدقق ايضا فى تفاصيله حتى فى مسرحيات الفصل الواحد . واذا جاز لنا ان نعتبر ينتر صاحب اتجاه طبيعى لكان ذلك ادعى الى الصدق وذلك لطبيعة الشكل فى مسرحياته مع

سيطرته الكاملة على البناء الفني ، ومنطقه فى ذلك ان الحياة الطبيعية لا تنظم بشكل مرتب أو منسق . وهذا هو السر فى شكل مسرحياته غير المتوقع بالنسبة لنا . وقد كنا نرجو أن يكون مرتبة منمقة .

الصنعة المسرحية

أما سيطرته على الصنعة المسرحية ، فلا تتمثل فى مسرحيات الفصل الواحد فقط وإنما تعداها الى المسرحية ذات الثلاثة قصول . حيث نجده قادرا على بناء مسرحية طويلة بكل عناية ودقة ، حتى يصل الى الذروة ثم النهاية دون أن تفلت منه سيطرته وهيمنته على هذه الصنعة .

وفى هذا المجال يقول بنتر « انا اهتم جدا بالشكل وبالحالة المزاجية لشخصياتى ولا أستطيع ان اشرع فى كتابة أى شئ دون أن يكون واضحا تماما بالنسبة لى . . . أو محددا ، ليس المهم النتائج ، كما احب ان أكون معاشيا لما اكتبه ومنفعلا به » .

ولا يعنى هذا طبعاً انه يكتب مسرحية محبوكة الصيغة بذلك الشكل الجامد المتعارف عليه من عرض وصراع وتأزم وانفراج وخاتمه ، إنما الامر يختلف بالنسبة اليه اختلافا كبيرا ، إذ ان مسرحياته يكتمل نسيجها على خيوط سهلة واضحة ، تعتمد فى بنائها على نوع من القوالب الموسيقية وهو قالب الرابسودى (أى القالب الحر أو المشوش) وليس قالب السيمفونى المنتظم . وتتناوب المسرحية فى هذا الشكل موجات من التوتر الداخلى ، تلك الموجات التى تتكرر وتتعارض مع بعضها البعض ، مثل التعارض بين نزعتى الكوميديا والرعب أو الفزع - أو التقابل بين النور والظلام أو الجهل والمعرفة - أو بين ايقاعين متناقضين .

ومثل هذا التباين يبدو بشكل واضح فى حوارهِ ، حيث نجد لديه مثلاً شخصية ذات استعداد أسرع للفهم من الاخرى ، وعلى هذا تجدها تستوعب عدة اشياء ، بينما الشخصية الاخرى ما تزال تتعثر ورامها . . ونتيجة لهذه المؤثرات ينشأ نوع من العنف وعادة نجد الرعب والفزع يقلب على عنصر الكوميديا فى بعض الاحيان - وتؤدى هذه القوى المضادة أو قوى التمزق الى ايجاد شكل جديد

يحل محل القديم واليكم مثلا مسرحية الحارس فى هذا المشهد بين
« ميك » و « ديفز » ؟

ميك : هل نمت ليلة أمس ؟

ديفز : نعم

ميك : نمت جيدا ؟

ديفز : أجل

ميك : هل حدث ان استيقظت أثناء الليل ؟

ديفز : كلا !

(فترة صمت)

ميك : ما اسمك ؟

ديفز : (يتحرك على وشك النهوض) اسمع !

ميك : ماذا ؟

ديفز : جنكترا !

ميك : جن ... كتر

(يتحرك ديفز فغأة ، لكن ضربة قوية من ميك تعيده الى
مكانه ثم يقول له ميك بصوت مرتفع) هل نمت هنا ليلة
أمس ؟

ديفز : نعم ...

ميك : (يواصل كلامه بسرعة كبيرة) كيف نمت ؟

ديفز : لقد نمت ...

ميك : نمت جيدا ؟

ديفز : اسمع ...

ميك : أى سرير ...

ديفز : هذا ...

ميك : وليس الآخر ؟

ديفز : كلا !

ميك : يا سلام !

(فترة صمت)

(يردد) يا سلام

(فترة صمت)

(يعود الى التكلم بلطف) كيف كان نومك فى هذا السرير ؟

ديفز : (وهو يندق الارض) على ما يرام !

ميك : ألم تشعر بالتعب ؟

ديفز : (مزمجا) على ما يرام

التألف الموسيقى

على ان هذا البناء المسرحى الذى قلنا انه يعتمد على قالب موسيقى ، هو الذى يرتفع بأعمال بنتر فوق مستوى الشكل الطبيعى ، ذلك انه يقوم بعملية توزيع أوركسترالية أو ما يسمى بالتألف الموسيقى ، فبدراة بنتر وتفهم حواراه الذى يبدو وكأنه مستند الى واقع ، بل وبالتقرب اليه رويدا رويدا ، نجد ان هذا الحوار ليس الا إعادة للغة الكلام العادية فى شكل جديد . وهو بالفعل كذلك . كل ما فى الامر انه أعاد صياغته بتألف موسيقى . وبشكل غير مألوف فى استعمال الكلام من قبل . وعلى ذلك تكون النتيجة بناء محكما متماسكا كالتسيج الجيد .

كل هذا من مجرد كلمات يمكن أن يقال فى أى مجال . راجع ذلك الى الصانع الماهر الذى ايدع تركيبا يتداخل فيه بطريقة لولبية فمن التألف الموسيقى المحكم المعقد البناء والذى ظهر منذ بداية العمل متلازما مع ايقاعاتها الاخرى . وهذا ما يعطى مسرحيات هارولد بنتر منذ اللحظة الاولى مظاهر الغرابة والغموض والثقل النوعى . وقبل ان ندرك التفاعل فى العمل المسرحى ، لا يمكننا أن نفصل مدى ما فيها من سحر ، هل يكون واضحا للغاية خاصة فى تلك التجديدات التى حدثت بجهد واجتهاد .

يقول الناقد جون راسل بتلور اذا كانت مسرحيات هارولد بنتر تنفرد بهذا الشكل الموسيقى فى وسط كتابات جيل من الكتاب

الدراميين ، فانها على أية حال تتسم بشاعرية اكبر ، لان الايقاع الموسيقي ، ما هو فى حقيقته الا ايقاع شعري •

نجد ان اعمال بنتر هي الدراما الشعرية الحقة التى تتناسب مع عصرنا هذا ، ذلك لانه الوحيد الذى يتقن الدراما الشاعرية للمسرح • هذه الشاعرية التى لا تكون مجرد تراكم عواطف عاية فى قوالب شعرية مجبوكة الصنعة ، كما فعل كريستوفر فرائى ، أو كما فعل ت.س. اليوت •

فاليوت كتب الشعر بالطريقة المتعارف عليها ، وقدمه المسرح ، ولا تتعرف فيه اذن المستمع الا على نثر ما لم يكن يعرف ان هذا شعر •

واخيرا فان تساؤلاتنا عن الطبيعة والواقعية والرومانسية فى مسرح هارولد بنتر تصبح بلا معنى ولا محل لها ذلك انه نظر الى الحياة نظرة لصيقة ، رآها من خلال عينيه وفكره • • واهرز لنا تلك الشاعرية التى تختص بها كثير من الاشياء العادية من خلال اعماله المسرحية • وسواء تقبلنا مسرح هارولد بنتر أو لم نتقبله • فانه على أية حال مسرح قائم بذاته ولا مفر من وجوده •

اذ انه يعبر عن مأساة الوجود الانسانى والضياع الذى يتهدده كما انه الوحيد بين كتاب الدراما فى بريطانيا اليوم الذى يدرك هذه الحقيقة • ونستطيع ان نقول : انه حتى لو كان هناك كتاب اقرب واحب الى قلوب بعض الناس ، فان هارولد بنتر على المدى الطويل اقرب هؤلاء الكتاب الى قلوب القراء بدون جدال •



مقدمة بقلم المراجع

شاهدت هذه المسرحية فى لندن فى خريف سنة ١٩٧٥ ، فى مسرح « ويند هام » بالوست اند ، بعد ان كانت قد عرضت لأول مرة على خشبة مسرح « اولد فيك » فى ابريل من نفس السنة ، فهى من انتاج المسرح القومى ، « ناشيونال ثياتر » ، وقد استمر عرضها بعد ذلك فى المسرح القومى الجديد .

وكان يقوم بدور « هيرست » الممثل الانجليزى العظيم ، سير رالف ريتشارد سون ، وبدور سيونر ، سير جون جيلجود ، الذى لا يقل عنه عظمة ومكانة ، وتولى الاخراج بيتر هول ، مدير المسرح القومى ، وبذلك كنت اشاهد عملا يجمع اربعة من الاعمدة الشامخة فى المسرح الانجليزى ، هؤلاء الثلاثة ، والمؤلف : هارولد بنتر . ولأن المسرحية بها اربع شخصيات فقط . والمشاهد يرى ريتشارد سون وجيلجود بصفة دائمة تقريبا ، فالشخصيتان الاخريان ، كما سترى ، خادمان او احدهما خادم والاخر سكرتير . صحيح انهما ليس مجرد خادمين ، فهما متفلسفان ، بنفس القدر ، ولكنهما اقل شأنًا ولا يظهران الا فى اواخر الفصل الاول ، ثم يستمران خلال الفصل الثانى ، والمسرحية من فصلين ، والمنظر واحد لا يتغير ، طوال الفصلين ، وهو غرفة جلوس فى منزل هيرست .

جو المسرحية هو المحادثة بين هؤلاء الرجال الاربعة ، ولا توجد اى شخصيات نسائية ، او على الاصح لا تظهر لنا شخصيات نسائية على خشبة المسرح ، ولكن المحادثات تتضمن أحيانا ذكريات عن نساء ... وان تكن كلها شخصيات وهمية ليس لها وجود حقيقى فى المسرحية ، بل هى ابتداء يأتى اثناء المحادثة ، ابتداء من خيال المتحدث .

جلست اذن اتفرج على هذه المسرحية ، فى مسرح ويندهام ، فى قلب « وست اند » فى لندن ، واتذكر قول ابى العلام المعرى :

آياتى نبى يجعل الخمر طليقة فتحمل ثقلا من همومى واحزانى؟
وهيهات لو حلت ، لما كنت شاربيا مخففة فى الحلم كفة ميزانى ا
شاعرنا العربى الحكيم ، الذى عاش ناسكا متعقفا ، ضريرا ،
كارهاا للعنينا وملذاتها ، يسائل نفسه ، آياتى نبى يجعل الخمر حلالا
لكى أشربها فتسرى عنى ؟ ولكن هيهات ا كيف لحكيم كهذا ان يقبل
على شئ يذهب بقدر من عقله ؟ فما الخمر ؟ انها وسيلة للتخلص
من الومى ... لا أكثر ولا أقل ...

كان هذا شأن شاعرنا ، حكيم المرة ، ومعروف عن المتنبى انه
كان ايضا يفيض الخمر ولا يقربها الا كارها ، وقد كان الاول حكيما
متفلسفا والثانى سياسيا لا حد لطموحه ، اما أبو نواس ، فلم يكن
سوى فنان ... ولذلك ملأت الخمر حياته وشعره ، كما ملأت حياة
الكثيرين من الكتاب والفنانين ... للأسف ، وقد تربع يوجين
اونيل على قمة المسرح الأمريكى ولم يكن مجرد سكير ، بل كان
مدمنا مريضا يذام الكحول ، وكذلك كان هيمانجواى ، وسكوت
فيتز جيرالد ، وسنكلير لويس ، ووليم فوكنز ، قائمة طويلة من
المرضى بهذا الداء وغيره من الادواء ... لا نريد ان نستغرق
طويلا فى هذا الموضوع المؤسف ، الا انه شر لا يد منه لفهم هذا
العمل الدرامى ... فالمؤلف ، هارولد بنتر ، يتخذ من الخمر قلى
هذه المسرحية وسيلة لهدفين :

اولهما ، ان يتمكن بها من ممارسة موضوعه المفضل ، وهو ان
يصف انسان هذا العصر بأنه مخلوق يعانى من العزلة والقربة
والضياع والتمزق .. ثم الفساد والانحلال .. مهما كان لديه من وسائل
المتعة والترف ... وقد عنى بأن يقدم لنا هنا رجلين احدهما ثرى
امثل كما يقال ، والاخر فقير متشرد ، كلاهما سكير ، وكلاهما
يعانى هذا كله ، ربما بنفس القدر ...

والثانى ، هو ان يتخذ من خالة السكر وسيلة لخلق المواقف
التي هو مولع بها ، فلا يد ان يكون المرء ثملا لكى يجالس رجلا لا
يعرفه ولم يقابله فى حياته ويدور الحديث حول ذكريات قديمة ا
المتفرج على هذه المسرحية ينتهى من مشاهدتها دون ان يعرف حقيقة
هذه المسألة ... وان كنت انا شخصا لا ارى ما يحير فى هذا
الامر ، فواضح من الفصل الاول ان هيرست - وهو كاتب او شاعر
يميش فى بذخ - قد التقط سبونر ، وهو رجل يتحدث بوصفه شاعرا

وأديبا ولكن من الواضح انه فقير وربما لا مأوى له - التقطه من حانة كان يشرب فيها ولعل الحديث بدأ صدفة ، ثم استمر الى ان دعاه هيرست لمصاحبتة الى بيته لاستئناف الحديث والشراب ، وعندما انتهت السهرة او أحس هيرست بالتعب ذهب الى غرفة نومه ليقتضى ليلته ... وعندئذ بقي سبونر فى غرفة الجلوس الى الصباح (مما يعطى الدليل على انه قد يكون رجلا بلا مأوى او على الأقل رجلا يمكنه ان ينفق الليل فى اى مكان دون ان يفتقده أحد) .. بقى سبونر اذن وجاء الخادم والسكرتير .. ثم عاد هيرست نفسه .. وانتهت هذه الليلة ، ونام هيرست فى سريره وكذلك خادمه ومكرتيره ، وفى الصباح نجد هيرست مرتديا ملابسه كاملة وهو يصيح مرحبا بضييفه :

- تشارلز ... كم هو لطيف منك ان تأتى ..

واضح تماما ان هذا ليس الا سلوكا من رجل ذهب التمرى بعقله ولم يعد قادرا على الجد فى عمل او حديث ... وهو - بثرائه - يستطيع ان يعيش حياة مبثية كلها هذر وكلام فارغ من هذا النوع ، اما نقيضه أو « مقابله » وهو سبونر ، فبرغم حبه للشراب والهلوس بنفس القدر ، فهو محتاج لان يكسب لقمة عيشه ، وبالتالي فعليه ان يكون جادا فى موقف أو آخر ، وقد تعرف عليه الخادم برجز ، وواجهه بأنه سبق ان شاهده يعمل خادما فى حانة بل ويصيح به :

- من ؟ جامع القمامة هذا ؟ عامل المراحيض هذا ؟

ولكنه الآن ، وقد أسعده الحظ بان وجد نفسه ضيفا عند رجل بهذا الثراء ... ليس مضطرا لان يكون جادا ، لماذا لا يسأري « الجو » هو ايضا ويستغرق فى العبث ؟ المؤلف هنا يظهر خبثه المعهود ، وهو فى قائمة شخصيات المسرحية فى نصها المطبوع ، يورد الاسماء الاربعة ، ومنها سبونر بالطبع ، دون ان يذكر لنا اسمه الاول ، وبالتالي فنحن لسنا واثقين من انه « تشارلز » كما ناداه هيرست .

ولكننا ما زلنا نعرف مما رأيناه فى بداية الفصل الاول ، ان هذين الرجلين لا يعرف احدهما الآخر ، ومع ذلك ، وامامنا فى الخيف ، فان هيرست ، وخادمه يقوده خارج الغرفة فى نهاية الفصل الاول ، قائلا له :

— لا تنتظر الى الخلف •

وذلك لمنعه من النظر الى سبونر ، فان هيرست يقول له :

— انا اعرف هذا الرجل •

كونه يعرفه اذن هذه فكرة جامته آخر الليلة ..

وفي الفصل الثانى نجد هيرست يتنادى خادميه كلا منهما باسمه الاول ايضا ، كما فعل مع ضيفه ، وهى كلها اسماء غير معروفة لنا ، برجز اصبح « ديتسون » ولعل اسمه « ديتسون برجز » ، والثانى — فوستر — اصبح « البرت » ، وهو اسم اول عادة ، وقرب نهاية الفصل نجده فجأة يثور على سبونر عندما يقول له انه لم يعجبه اسلوب هيرست فى الكتابة ، ويصيح به :

— لقد اتضح بجلام انك سافل ودنى • • • تشارلز وزربى «
الذى عرفته كان رجلا مهذبا • • • الخ •

« تشارلز » اذن — التى ناداه بها اول الامر كانت الاسم الاول لشخص آخر اسمه تشارلز وزربى • • • وليس تشارلز سبونر ، وهذا بالطبع يكفى للدلالة القاطعة على ان حديثهما كما لو كانا قد سبق ان عرف احدهما الآخر هو من نوع الهذيان ليس الا • • • وهذا يجعلنى ادهش للنقاد الذين كتبوا عن هذه المسرحية قائلين • • • ان المؤلف يحيرنا فى هذه المسألة • • المسألة فى غاية الوضوح • • وهناك دلائل عديدة عليها ، فنحن فى بداية الفصل الاول نجد سبونر يسائل هيرست عن زوجته ، ما لون عينيها ؟ • • • الى آخره ، ويصف له زوجته هو ايضا — اى زوجة سبونر — مما يدل على ان احدهما لا يعرف الآخر ، ثم فى الفصل الثانى نجد الحديث يدور حول علاقة بين هيرست وزوجة سبونر • • واضح جدا ان هيرست لم يعد قادرا على الحديث الجاد • • • وانه ، اقتباسا من الشاعر العربى القديم ، قد اصبح ضحية « الشراب والفراغ والجدة » ، (وليس الشباب بالطبع) وان الذى ناله من ذلك مفسدة • • اى مفسدة • • •

فى الصباح ، نجد سبونر جالسا على ذات المقعد بملابسه كاملة ، مما يدل على ان قضاء الليل على مقعد امر مقبول بالنسبة له ما دام يعنى شيئا من الشراب وافطارا فى الصباح ومن يدرى ، لعل مضيفه الثرى يجد له وظيفة فى هذه « المؤسسة » التى تقوم على

ايناس هذا العجوز المخرف - وهو يطلب ذلك صراحة في نهاية
الفصل الثانى ، فقط قبل أن تنتقل الى ذلك ، نجده يصحح فى
الصباح ويحاول معالجة الباب فيجده موصدا من الخارج ، ويقول
محدثا نفسه فى واحدة من المناسبات العديدة التى يحدث فيها ذلك ،
وهذه دائما جمل مسجوعة :

— لقد مرت بى هذه الحال من قبل ، الصباح وباب مغلق ،
بيت يكتنفه الصمت والقرام

انت اذن معتاد هذه الحالة .. واصحاب البيت عادة يوصدون
الباب لسبب واضح جدا ، وهو انهم يخشون أن يسرق شيئا
ويهرب ..

نتنقل الآن الى نهاية الفصل الثانى ، سبونر يعرض نفسه ،
وهو على استعداد لأي شيء ... وفى النهاية ، حتى هيرست ،
الذى كان قد بدأ يستأنف معاقرة الخمر مع ضيفه وخادميه ، فى
هذه الساعة من الصباح .. حتى هيرست افاق لنفسه ، وصاح بهم
طالباً تغيير الموضوع « للمرة الأخيرة » هذا من اروع المواقف فى
المسرحية ، فالمشاهد يحبس انفاسه فى انتظار قرار هيرست الذى
قد يكون أى شيء .. وقد يقرر فجأة استخدام سبونر كسكرتير له ،
كما يرجوه ملحقا ، هذا بالطبع لن يعجب الآخرين ، فورستر
ويبرجنز ..



الأرض الحرام

أين تقع ؟

المسرحية اذن تجمع اربع شخصيات ذكرية ، ولعل منها اثنتين فقط تمدان « سويتين » ، من الواضح ان الخادم والسكرتير ، كما يأتي على لسان فوستر يقومان على خدمة هيرست ويعيشان معه عيشة البذخ ، وهما يحتقران هذا الضيف المملوك الذي أتى به معه :

برجن : انه ليس الا خادما يجمع اقداح الجعة الفارغة في حانة « راس الثور » ومسؤول عن دورة المياه .

فورستر : ولا يد ان مضيفتنا كان الليلة في حانة « راس الثور » ، حيث قابله لسوء الحظ (مشيرا الى سبونر) اسمع يا أخ ، اعتقد ان هناك نوعا من سوء الفهم ، فانت لست في احدى دورات مياه الاحواض السفن ، انت في منزل رجل ذى اهمية ، رجل له منجزاته ... هل تفهمنى ؟ اسمع يا صابغ ، نحن نحمل هذا الرجل ضد الانحلال ، ضد الرجال المتحايلين الاشرار ، ونستطيع ان نسحقك دون تردد ، نحن نرى هذا الرجل ، ولا دافع لنا سوى الحب .

حسنا ، لا يد من اناس طبيعيين لكي تسير امور الدنيا ، حتى بولو كانت دنيا هارولد بنتر المليئة بالسكرارى والشذاذة والمنحطلين ، بالتدهور والفراية والظلام ... ولكن ، كما نرى ، هذان الرجلان العاديان (وهما ليسا بالضرورة سويين بمعنى الكلمة) ليسا الا وسيلة لاستمرار حياة هيرست ... وهيرست ، وسبونز ، نظيران احدهما للآخر ، من حيث انهما لا يعيشان في دنيا الواقع ، بل فى « الارض الحرام » ، منطقة الهذيان ، انها بلغة المكان هى هذا العالم كله (هذا فى رأى المؤلف ، نحن لا رأى لنا فى هذه المسألة او رأينا ليس هو الموضوع) اما بلغة الزمان ، فهى السنوات الماضية التى تفصل الحاضر عن ماض ... ماض لا وجود له فى الحقيقة ، ماض من الاشباح والشخصيات المختلفة ، من نوع سنيتلا ونستانلى ،

وأرايلا هنسكوت ، وبانتى ، وروبيرت ، ثم اميلى سبونر . . .
زوجة سبونر الوهمية . . .

تمبير « الارض الحرام » هو بالانجليزية Nomon's I and
وهي عبارة « ارض لا احد » او ، حرفيا « ارض ليست لرجل » ،
فقط كلمة رجل بالانجليزية هي نفسها كلمة « انسان » ، فالتعبير
اذن يوحي ايضا بأن الانسان اصبح يعيش فى ارض لا تصلح له ولا
يصلح لها ، او فى عالم هو غريب عنه ، وهو موضوع الغربة القديم
عند البير كامو وغيره والتعبير ايضا يعنى « الارض الفاصلة بين
جيشين متحاربين فى حالة الهدنة » وفى المسرحية يأتى التعبير عن
مناسبتين ، الاولى على لسان هيرست :

سبونر : تذكر ذلك ، لقد فقدت زوجتك ذات العيون المسلية ،
فقدت زوجتك وليس فى وسعك فعل شيء ، لانها لن تمود اليك
ابدا ، مهما فعلت .

هيرست : كلا . . . الارض الحرام . . . لا تتحرك . . . لا
تتغير . . . لا تهزم ، انها باقية الى الابد . . . ثلجية . . . ساكنة .

والثانية فى نهاية المسرحية ، على لسان سبونر هذه المرة ،
وهو يكرر ما سبق ان سمعنا من مضيفه فى الفصل الاول :

— هيرست : لكننى اسمع صوت طيور . . . الا تسمعونها ؟
أصواتنا لم اسمعها من قبل . . . اسمعها كما لا بد انها كانت فى
الماضى — عندما كنت شابا ، رغم اننى لم اسمعها حينذاك ، وبالرغم
من انها كانت تملأ كل مكان حولنا . . . نعم ، هذا صحيح ، انا اسير
تجاه بحيرة ، هناك من يتبعنى ، خلال الاشجار . . . غبت عن نظره ،
يسهولة . . . ارى جسدا طافيا فى الماء . . . انا مضطرب . . . اقتربت .
اكثر . . . واكتشفت اننى مخطئ . . . لا شيء فى الماء ، قلت لنفسى ،
اننى رأيت شخصا يفرق ، لكننى كنت على خطأ ، ليس هناك شيء .

(سكون) .

— سبونر : كلا . . . انت فى الارض الحرام . . . هنا ، حيث لا
حركة ابدا ، ولا تغير على الاطلاق . . . هنا ، حيث يتوقف الزمن . . .
ويظل كل شيء متجمدا ، وصامتا الى الابد .

— هيرست : سأشرب نخب ذلك •

هذه بالفعل هي نهاية المسرحية ...

اما الشخصيتان الأخريان ، لكل منهما له تجربته مع الارض
الحرام هو الآخر •

— فوستر : ما رأيك في هذه الحكاية ؟ عندما كنت في
الشرق •• اقترب مني ••• ذات مرة متسول قدر نصف عار ،
وطلب شيئا من النقود •• لم أكن أعرفه ، لكنني استطعت في
الحال ان أتبين أنه شخص لا يوثق به •• كان معه كلب ، وكانا
يشركان في عين واحدة تقريبا ، فأسرعت بقذف قطعة معدنية ،
أسك بها ، وأخذ ينظر اليها بنوع من الاشمئزاز ، ثم قذف بها مرة
ثانية •• أسرعت تلقائيا للامساك بها ، وقبضت عليها ، لكن القطعة
اللمينة اختفت في الهواء ، انا متأكد انها لم تسقط مني •• اختفت
تماما في الهواء ••• وهي في طريقها الي ، بعد ذلك اطلق بعض
اللعنات ، ثم انصرف هو وكلبه ••

ما رأيك في هذه الحكاية ؟

اما التجربة الثانية ، فهي تجربة برجز ، وهو يشرك معه
فوستر فيها ، ويسميه جاك هذه المرة :

برجز : انا وجاك صديقان قديمان • تقابلنا عند ناصية
شارع ، ولا بد ان أقول لك انه سينكر هذه القصة ، وستكون حكايته
مختلفة • كنت واقفا عند ناصية • واقتربت سيارة ، كانت سيارته •
سألني عن الطريق الى شارع بلسوفر • فقلت له ان شارع بلسوفر
وسط منطقة مليئة بالشوارع ذات الاتجاه الواحد • ونظام الاتجاه
الواحد يسهل على المرء الدخول الى المنطقة ، لكن المشكلة الوحيدة
هي انه اذا دخلت المنطقة فإنه من الصعب عليك الخروج منها ،
وقلت له ان افضل شيء بالنسبة له ، اذا كان حقيقة يريد الذهاب
الى شارع بلسوفر هو ان ينحرف يسارا في اول شارع يقابله ، ثم
اول يمين ، ثم ثاني يمين ، ثم ثالث يسار ، حتى يصل الى دكان
حدايد ، فيلف الميدان بمحاذاة الرصيف ، ثم ينحرف في الزقاق
الثاني على اليمين ثم يتوقف • سيجد نفسه في مواجهة مبنى طويل
جدا تبغله مكاتب • امامه فناء هلالى الشكل • ويمكنه ان يتخذ هذا

المبنى كدليل له ، ثم يدور حول الفناء حتى ينتهى منه ، ثم يتتبع
الاسهم ويسير حتى يعبر اشارتى مرور ، ثم ينحرف يسارا عند اول
اشارة مرور خضراء . سيجد نفسه عند مبنى برج البريد الذى لا
ينبغى ان يغيب عن بصره طول الوقت . كل ما يلزمه عندئذ هو ان
يتراجع بظهر السيارة داخل موقف للسيارات تحت الارض ثم ينقل
حركته للامام وينطلق ، فيجد نفسه فى شارع بلسوفر ، دون مشقة
على الاطلاق . وقد حذرته ، انه بعد عثوره على شارع بلسوفر ،
ستظل المشكلة قائمة وهى عدم استطاعته الخروج منه . قلت له اننى
اعرف بعض الناس الذين كانوا وما يزالون يذرعون شارع بلسوفر
جيئة وذهابا منذ سنوات ، وضيعوا شبابهم هناك . اما الذين
يعيشون هناك فوجوهم كالحية ، وفى حالة يأس تام ، ولا احد يهتم ،
هل تفهم ؟ كل ما يعنيه هو ما يحصلون عليه بوسائل ملتوية ، وقد
كتبت لجريدة التايمز بخصوص ذلك ، بعنوان « الحياة فى طريق
مسدود » ، لكن دون جدوى ، على اى الاحوال ، قلت له ان افضل
شئ يمكن ان يفعله هو نسيان موضوع الذهاب الى شارع بلسوفر ،
وانا اذكر حينما قلت له : انس هذه الرحلة ، فمن الممكن ان تؤدى
بك الى الهلاك ، لكنه قال لي انه يتحتم عليه ان يسلم طردا هناك .
على اى حال فليقدم له كل هذا النصيح ، ويبدو كرجل مبال
دائما الى فعل الخير للآخرين ... الخ .

الارض الحرام مرة رابعة ... الناس فى هذا الزمان تائهون ،
يدورون فى حلقة مفرغة ... ولا يستطيعون ان يخرجوا من الدوامة
التي يدورون فيها ، الطرق مسدودة فى وجوهم ، والذى يريد ان
يقدم على عمل من اعمال الخير سيجد نفسه وقد ضل الطريق
مثلهم ...

هذه هى الارض الحرام ، دنيا هارولد بنتر .

لعله يحسن بنا الآن ان ننقل الى شئ من التعريف بما تعرضنا
له فى حديثنا من شخصيات حقيقية هذه المرة ... ومن اماكن
وغير ذلك .

هارولد بنتر : -

بنتر كاتب مسرحى متميز .. غاية التمييز .. مشاهد واحد
يكفى للدلالة عليه ، وهو معقد التركيب ، وكذلك شخصياته . حديث

هذه الشخصيات يتميز بالايجاز والتعبير بجمل لا تتناسب مع ما تحمله من معان متشابكة ، بل انها احيانا تعبر حتى بالصمت .. فلسفته محورها ان انسان هذا العصر يعاني حالة متأسلة من عدم الاستقرار ، وانعدام اليقين ... وغموض الرؤية - من هو ومن الآخرون ولماذا يفعلون ما يفعلونه ؟ وهكذا فانه ليس من السهل ان نعبر بالجمال العادية عن مضمون مسرحياته .

وقد ولد بنتر فى حي « ايست اند » فى لندن ، فى جانب من المدينة كان اذ ذاك موطناً للطبقة العاملة والاقليات المهاجرة . كان ذلك فى اكتوبر سنة ١٩٣٠ ، وقد تعرض لاحداث العنف وعانى من الاحساس بالغربة عن المجتمع الانجليزى بوصفه يهوديا ، ثم اثناء سنوات الحرب العالمية الثانية اضطر لان يهاجر من لندن مرتين مع أسرته ، وفيما عدا ذلك عاش ايام الاغارات الجوية المستمرة من طائرات النازى ... وحتى بعد الحرب ، كان الذين يقرأون كثيرا ويعملون الكتب اثناء تجوالهم فى الطرقات يثيرون حولهم شبهة الشيوعية ، وقد تعرض بنتر لمضايقات المنتمين للحركات الفاشية .

وقد نال بنتر منحة لدراسة التمثيل فى الاكاديمية الملكية للفنون الدرامية(١) ، ثم طلب للتجنيد وعمره ١٨ سنة وعندئذ اعلن انه « معارض حى الضمير »(٢) وهو تعبير معناه ان لدى الفرد عقيدة تحرم عليه الحرب ، وهو طبقا للقانون الانجليزى أمر قد يبرر الاعفاء من التجنيد بشروط ... ولكن بنتر لم يستطع ان يثبت انتماءه لديانة تبرر موقفه ، وقد حوكم وادين مرتين وحكم عليه بالفراة . وفى سنة ١٩٥٠ بدأ ينشر قصائد شعرية فى مجلة « بويتري لندن »(٣) وفى السنة التالية استأنف دراسة التمثيل فى المدرسة المركزية للتدريب على الحديث(٤) والفنون الدرامية بلندن(٥) وفى سنتى ١٩٥١ ، ١٩٥٢ طاف ايرلندا ممثلا باحدى الفرق ، وفيما بين ١٩٥٤ ، ١٩٥٧ احترف التمثيل تحت اسم « ديفيد بارون » فى فرقة « بروفنشيال ريبيرتوى » ثم فى ١٩٥٦ تزوج الممثلة « فيفيان ميرتشانث » التى مثلت العديد من مسرحياته وتخصصت فى التعبير عن مضمونها ، وبقي معها ١٩ سنة الى ان رفعت ضده قضية طلاق (فى احقاب ظهور مسرحيته هذه) لما شاع عنه من علاقة مع كاتبة ارستقراطية تدعى ليدى انتونيا فريزر ، وانتهت حياتهما بالطلاق بعد ذلك .

وقد كان في سنة ١٩٥٧ - اى وهو فى السابعة والعشرين ان ظهرت اولى مسرحياته ، « الغرفة » (٦) عمل من فصل واحد ، يدل على طريقتة التى اصبحت راسخة ومشهورة بعد ذلك ، وهى الكوميديا السوداء المتشائمة ، ثم اتبع ذلك بأول مسرحية طويلة ، وهى فصل عيد الميلاد (٧) وظهرت سنة ١٩٥٨ وانتجت للسنيما سنة ١٩٦٨ ، وهذه حيرت النظارة واستمر عرضها اسبوعا واحدا فقط ولكنها عادت فعرضت فى التلفزيون ثم بنجاح على المسرح .

ولكن بنتر بدأ يكتسب مكانته عندما ظهرت مسرحيته التى تصعب ترجمة عنوانها الى العربية ، ومعناه الشخص الذى يتحمل مسؤولية مكان أو يعنى به (٨) ، وهى تدور حول رجل كان نزىلا فى مصنع نفى ، يأتى بعاهرة الى بيت يشترك فى سكناه مع أخيه ، أو هذا هو الاطار الحدى للمسرحية ، ولكن أهم ما فيها هو ذلك المزج بين الواقع والخيال (والذى نراه فى هذه المسرحية أيضا : الأرض العرام) ، وقد كان فى اعقاب ظهور تلك المسرحية ان عرف النقاد ان بنتر ليس مجرد كاتب جديد من كتاب مسرح العبث الذى كان شائعا فى تلك الايام .

العودة الى البيت (٩) وقد مثل بنتر فى هذه المسرحية (١٩٦٥ تتناول عودة رجل اصبح استاذ جامعة فى امريكا الى موطن نشأته (وهو أيضا موطن بنتر نفسه) فى حى ايست اند فى لندن ، ومعه زوجته . أما الايام الماضية (١٠) فهى مسرحية أقل عنفا ، وفيها نرى رجلا وزوجته وصديقتها يتذكرون أيام الماضى ، ويعيشانها . مما يعكس حالة عدم الاستقرار فى الحياة الزوجية الحالية . ولعل آخر مسرحية لبنتر هى الغيابة (١١) التى ظهرت بعد الأرض العرام .

ولكن كتاباته الدرامية لا تقتصر على ذلك ، فقد ألف العديد من التمثيليات التلفزيونية والاذاعية ، وكتب سيناريوهات افلام سينمائية مبنية على مؤلفات غيره الروائية ، ومن ذلك الخادم (١٢) والتى مثلها ديرك بوجارد ، الممثل الامريكى الشهير ، وهى قصة مفزعة بما تثيره من سواد الفساد . . . شاب انجليزى ارستقراطى يستعبد رجلا فى بيته ، وشيئا فشيئا نرى هذا الخادم يفسد سيده الذى كان يطمح الى ان يسافر الى امريكا الجنوبية لينشئ أعمالا ، فهو أولا يأتى بامرأة شابة الى البيت لتعمل كخادمة ، ويقدمها له

على انها اخته ثم يظهر ان الامر ليس كذلك ، وتستمر العلاقة بين الرجلين والخادمة ، ثم اخيرا بين الثلاثة ٠٠ عندما يصل الامر الى حد العلاقة الشاذة ٠٠٠ هذا مع المخدرات وكل انواع التلف الادمي (١٩٦٢) ومن الافلام التي كتبها بنتر أيضا العادثة (١٣) (١٩٦٧) و الوسيط (١٤) (١٩٧١) ثم امسرة الملازم الفرنسي (١٥) وهى رواية للكاتب الانجليزى المعاصر جون فاولز تدور حول علاقات الحب والجنس فى العصر الفيكتوري والفارق بينها وبين ما يحدث الآن ، وقد مثلت دور البطولة فيها المثلة ميريل ستريب *

ويمارس بنتر أيضا الاخراج المسرحى ، وفى الموسم الذى شاهدت فيه مسرحيتنا هذه ، كان تمرض مسرحية اخرى من اخراجه وهى مشغول بأمور أخرى (١٦) للكاتب المسرحى سايمون جرائ ، وقد قام بدور البطولة فيها الآن بتيس *

رالف ريتشاردسون

توفى هذا الممثل الانجليزى العظيم سنة ١٩٨٣ ، وهو حائز لقب « سير » وكما سبق ، فهو من اعمدة المسرح الانجليزى ، ومن الافلام السينمائية الشهيرة التى ظهر فيها الوارثة (١٧) أمام أوليفيادى هافيلاند ، وكان يقوم بدور الاب فى هذا الفيلم المأخوذ عن قصة هنرى جيمس « ميدان واشنطن » (١٨) كما قام بدور الزوج فى « انا كارنينا » وبدور والد الزوجة القصابة فى « دكتور زيفاجو » *

جون جيلجود :

« سير جون » هو أيضا ، ولد سنة ١٩٠٤ ، ومثل ادوارا مسرحية شهيرة فى مؤلفات لاوسكار وايلد وشكسبير ، وهو كثير الظهور فى السينما والتلفزيون ، من ادواره السينمائية دور الراهب فى فيلم الاقلاق المفقود (١٩) عن قصة الامريكى جيمس هيلتون *

بيتر هول :

كان بيتر هول فى الخامسة والعشرين عندما اخرج مسرحية صمويل بيكيت فى انتظار جودو (٢٠) وكان فى السابعة والعشرين عندما انتشأ فرقة شكسبير الملكية (٢١) ، وكان وما يزال اول مدير للمسرح القومى الجديد ، ومن اقواله الماثورة أيام افتتاحه « ان فائدة

هذا المكان هي ان يحث مناقشة المجتمع لذاته ، ان المسرح هو أحد الوسائل القليلة الباقية التي تمكن الاحياء من ان يجتمعوا ليوافقوا مشكلاتهم ثم ينتفضوا وقد تغيروا الى حد ما . لقد بدأ المسرح القومي في الستينات ، سنوات الازدهار والرخاء ، وهو يفتح الآن في السبعينات بعد ان اصبحت بريطانيا لا تصدق انه يمكنها عمل شيء على الاطلاق ، ولا تريد ان تصدق . نحن امة مهزومة مهووسة لم تعد تجد لذة الا في الفشل » .

طبعا هذا على مسؤوليته هو ، وقد لا يوافقه الكثيرون ولكن من مميزات الانجليز ان رجلا في مركز كهذا يمكنه ان يقول هذا . وهو يقول عن نفسه « لكم احببت ممارسة السلطة عندما كنت في العشرينات والثلاثينات من العمر ، ولكن قمة السلطة هي الطريق الى الفساد . هذا المكان (يقصد المبني الجديد للمسرح القومي) ضخم بشكل خطير ، ولكنه موجود ، وعلى الحكومة ان تنظر اليه بعين الجد » .

المسرح القومي الجديد في لندن : -

السائح في مدينة مثل باريس ، يمكنه في أى وقت ان يجد مقهى من تلك التي تشتهر بها المدينة ، « كافيه » على اى رصيف ، يجلس فيه ليريح ساقيه دون ان يكلفه ذلك كثيرا . ويمكنه ان يظل جالسا فترة تطول او تقصر . اما في لندن ، فالذى يقابل الكافيه هو الخمار ، الـ « بب » كما يسمونه ، وهناك يجلس الناس على طريقة هيرست او رفيقه سيونر فان لم يكن من هواة الكحول فلن يستطيع ان يريح ساقيه الا في حديقة عامة ، هذا اذا كان الجو يسمح .

ويكاد المسرح القومي الجديد يكون هو المكان الوحيد الذى يمكنك ان تدخل اليه وتجد مقاعد مريحة تجلس عليها ولست مضطرا لان تشرب او تأكل الا اذا اردت ذلك ، فقط هو مكان واحد فسى مدينة ضخمة .

ويقع هذا المسرح الهائل عند جسر ووترلو الشهير ، على ضفة نهر التيمس . وترجع فكرة انشائه الى سنة ١٨٤٨ ، ولكن مائة سنة مرت دون اصدار القانون اللازم للتنفيذ ، وقد افتتح فى مارس

١٩٧٦ ، وقد كان بعد هذا التاريخ ان عرضت فيه مسرحيتنا هذه الارض الحرام ٠٠ اما مسرحية الافتتاح فكانت - طبعا - هاملت ٠

بذلك يكون اكثر من قرن قد مضى قبل انجاز هذا المبنى التكعيبى الذى يبدو للناظر كما لو كان عمارة لم يتم تشطيبها بعد ، فالعوائط من الخرسانة المسلحة وما زالت تبدو عليها اثار الياف الالواح الخشبية التى انصب فيها المزيج الاسمنتى ، وهى طريقة قديمة فى الصب لم تعد تستخدم فى المباني الكبيرة ، وقد حاولت أن امرف ما اذا كان تركها هكذا بدون بياض رغبة فى خفض التكلفة أم انه نوع من « الطراز » الممارى ؟ وقد وضعت الملكة الام الحجر الاساسى للمبنى سنة ١٩٥١ ، وقد قرر بيتر هول الانتقال اليه والبدء فى العمل قبل الانجاز الكامل رغبة فى الحصول على دخل يمين على اتمامه ٠

وكما سبق فان مسرحية الارض الحرام عرضت اول الأسر فى مسرح « اولدفيك » ، وقد كان ذلك المسرح هو مقر فرقة المسرح القومى الانجليزى حتى اقامة المبنى الجديد ٠ وهذه فرقة اخرى غير فرقة شكسبير الملكية ، التى تعمل عادة فى مسرح اولدويتش الشهير الذى يقع على الضفة الشمالية للنهر عند الطرف الاخر لجسر ووترلو فى مواجهة مبنى الاذاعة البريطانية الذى يقف بين المسرح والنهر ٠

وكما هو معروف ، فان مبنى المسرح القومى الجديد (الجديد بمقياس التاريخ ، قد افتتح - كما اسلفنا - سنة ٧٦) يضم ثلاث قاعات عرض مختلفة ، وهناك ينظمون جولات لدارسى الدراما ولكل من يرغب ، جولات منظمة لزيارة مختلف اماكن المبنى بما فى ذلك البروقات والتجارب التى يجرىها الممثلون والمخرجون للتدريب ٠

وقد سبق لى الكتابة عن هذا المسرح فى مقدمتى للعدد ١٦٢ من هذه السلسلة ، ولن يرغب فى مزيد من التفاصيل عن الاحجام وعدد المقاعد وتكلفة الانشاء وفر ذلك ، ان يرجع الى العدد المذكور ٠

ولعله قد آن الأوان لأن أترك الكلمة للسيد الاستاذ المترجم لكى يقدم لنا مؤلفه - هارولد بنتر - كما يراه هو ٠٠٠

| | |
|-----------------------------------|--------|
| The Royal Academy of Dramatic Art | (1) |
| Consientious Objector | (2) |
| Poetry London | (3) |
| Centrai School of Speech Training | (4) |
| Dramatic Art London | (5) |
| Provinial Repertory Theatre | (6) |
| THE ROOM | (7) |
| THE BIRTHDAY PARTY | (8) |
| THE CARETAKER | (9) |
| THE HOMECOMING | (10) |
| OLD TIMES | (11) |
| BETRAYAL | (12) |
| THE ACCIDENT | (13) |
| THE GO BETWEEN | (14) |
| THE FRENCH LIEUTENANT'S WOMAN | (15) |
| OTHERWISE ENGAGED THE HEIRESS | (16) |
| WASHINGTON SQUARE | (17) |
| THE LOST HORIZON | (18) |
| WAITING FOR GODOT | (19) |
| THE SHAEKSPEARE ROYAL COMPANY | (20) |

الأرض الحرام

تأليف : هارولد بنتر

ترجمة : الشَّريف خَاطِر

مراجعة : محمد الحديدي

No Man's Land

by

Harold Pinter



EYRE METHUEN
LONDON

شخصيات المسرحية

« الى جيمس واكس »

عرضت مسرحية الأرض الحرام لأول مرة على مسرح الأولدفيك ، ووترلو ، بلندن ، فى الثالث والعشرين من ابريل عام ١٩٧٥ ، وقدمتها فرقة الناشونال ثيتر ، وقام بالتمثيل :

- رالف ريتشارد سون
فى دور هيرست ، رجل فى الستينيات
Hirst
- جون جليجود
فى دور سبونر ، رجل فى الستينيات
Spooner
- هيشيل فيست
فى دور برجز ، رجل فى الأربعينات
Foster
- تيرانس ريجي
فى دور برجر ، رجل فى الاربعينات
Briggs

ديكور : جون برى

اخراج : بيتر هول

* * *

المنظر

حجرة واسعة بمنزل يقع في شمال غرب لندن • المنزل لا باس به • لكن أثاثه قليل • المقعد الذي يجلس عليه هيرست مريح ومتمين • أحد الحوائط مكسو بأرفف للكتب ، عليها أوان خزفية مختلفة الأنواع ، تفصل بين الكتب ، من بينها قدحان كبيران • أما النوافذ فمسدل عليها ستائر ثقيلة • أبرز معالم الحجرة خزانة (دولاب) من طراز الري ، له سقف من الرخام ، وقوائم نحاسية ، وأرفف مفتوحة ، صفت عليها أنواع كثيرة من قنينات الشراب : مقطرات ، خمور ، جعة ، الخ •



الفصل الأول

الوقت : صيفاً ، بالليل .

يقف سبونر في وسط الحجرة ، مرتدياً بدلة قديمة جداً ، كالحلة اللون ، وقميصاً غامق اللون ، باهتاً . ورباط عنق منقطاً مجعداً ؛ أما هيرست فيقوم بصب الويسكي عند البار . ملابسه مضبوطة مهندسة ، « جاكت اسبور » وبنطلون أنيق .

هيرست : كما هو ؟

سبونر : نعم ، لو سمحت ، كما هو .

(يحضر سبونر الكأس إليه)

أشكرك . كم هو لطيف منك ذلك . كم هو لطيف .
(هيرست يصب الفودكا لنفسه)

هيرست : في صحتك .

سبونر : في صحتك .

(يشربان . سبونر يرشف الشراب ، بينما هيرست يزدرده . يعاود ملء كأسه ، يتجه ناحية مقعده ويجلس . يفرغ سبونر كأسه) .

هيرست : أرجوك ، تناول المزيد .

سبونر : كم هو لطيف منك . حقيقه .

(يتجه ناحية البار ويملاً كأسه . يعود)

في صحنك . (يشرب)

ما الذى كنت أقوله ، عندما وصلنا إلى بابك ؟

هيرست : آه دعنى اذكرك .

سبونر : اجل ! كنت اتكلم عن القوة . هل تذكر ؟

هيرست : القوة . أجل .

سبونر : آه ! كنت على وشك أن أقول ، أفهمنى ، بأن بعض

الناس يبدون وكأنهم أقوياء ، بل ويستطيعون اقناعك
بوجهة نظرهم ورأيهم في مقومات القوة ، لكنهم
يعيشون داخل فكرة القوة فحسب ، دون أن يكونوا
أقوياء حقاً . كل ما لديهم هو الحنكة المكتسبة لا القوة
الحقيقية . اى انهم استطاعوا ان يخلقوا لأنفسهم ادوارا
محسوبة بدقة ، وأن يحافظوا على هذه الأدوار . . .
ولا يستطيع الا الأذكىاء والنبهاء ان يزيلوا الأقنعة
عن هذه الأدوار ، ويكتشفوا حقيقة الضعف الذى
يخفونه تحتها ، وأنا من هؤلاء .

هيرست : تعنى انك تنتمى للنوع الثانى ؟

سبونر : اجل ، واحد من هؤلاء الأذكىاء النبهاء . وليس من

النوع الأول ، أوه ، كلا على الاطلاق . . . بأى حال
من الأحوال .

(فترة صمت)

أتسمح لى بالتعبير عن امتناني ، لكرمك الزائد لسماحك

لى بالدخول ؟ حقيقة ، فأنت العطف ذاته ، دائماً وأبداً ،
فى انجلترا وهامبستد وكل مكان .

(يتطلع إلى الحجرة)

يا لها من حجرة لطيفة رائعة . احس بالراحة هنا .
والأمان من كافة الأخطار . لكن أرجوك ألا تزعج .
فلن أبقي هنا طويلا . فأنا لم أستطع ابداً معايشة الآخرين .
فهم لا يرغبون ذلك . وهذا ، يمثل بالنسبة لى سعادة
تامة . ان وسيلتى الوحيدة للأمن ، كما ترى ، وراحتى
الحقيقية وسلواتى ، تكمن فى ثقى بأننى فى معزل عن
الناس باختلاف انواعهم ، وأحظى بمستوى ثابت من
عدم اهتمامهم . وهذا يؤكد لى الصورة التى رسمتها
لنفسى ، اننى ذو وجود مادى ملموس . وإذا اظهر
احدهم اهتماماً بى ، لا قدر الله ، أو أبدى شعوراً طيباً
نحوى ، فان ذلك يكون مصدر ازعاج شديد لى . ولحسن
الحظ فان ذلك الخطر بعيد الاحتمال .

(فترة صمت)

أنا أتحدث إليك بهذه الصراحة الزائدة ، لأنك رجل
كثوم ، فيما يبدو ، ولأنك غريب بالنسبة لى ، ولأنك ،
صراحة ، العطف بعينه .

(فترة صمت)

هل تتجول أحياناً فى ربوة هامبستد ؟

هيرست : كلا .

سبونر : لكن أثناء جولتك . . . وان كانت قليلة . . . خلال

جولاتك . . هل كنت تتوقع مقابلة شخص مثلى ؟
لا أعتقد ؟

هيرست : لا يمكن .

سبونر : احياناً أنجول في ربوة هامبستد . دون أن أضع في
اعتبارى توقع حدوث أى شئ . فقد صرت أكبر سناً
من أن أتوقع شيئاً . ألا توافقنى ؟

هيرست : أجل .

سبونر : وإذا حدث شئ من هذا القبيل ، فان ذلك سيكون
فحاً ، أوحفرة أقع فيها . وأنا بطبيعة الحال ابذل مزيداً
من الحرص أثناء جولة التلصص من خلال اغصان
الأشجار . حتى ان احد الظرفاء اطلق على اسم مختلس
النظر من خلال الأغصان ، عبارة سمجة التركيب ،
على ما أعتقد .

هيرست : ركيكه .

سبونر : انت على صواب وحق المسيح .
(فترة صمت)

هيرست : كم هو محق في ذلك .

سبونر : انت على صواب تماماً . ماذا تبقى لنا غير اللغة الانجليزية ؟
أفلا يمكن انقاذها ؟ هذا هو السؤال .

هيرست : أتعنى أين توجد الوسيلة لخلاصها ؟

سبونر : مثلاً .

هيرست : ان انقاذها يجب ان يتم على يدك .

سبونر : كرم منك ان تقول ذلك . وربما ، على يدك أيضا .
رغم انه ليس لدى الدليل الكافي ، للتأكد من ذلك ،
حتى الآن .

(فترة صمت)

هيرست : أتقصد ، لأنني لم أتحدث كثيراً ؟

سبونر : انت رجل هادىء . وهذه نعمة كبرى . كيف يمكنك
تصور الحال إذا كان كل منا ثثاراً مثلى ؟ أمر لا يطاق .

(فترة صمت)

على فكرة ، بالنسبة لموضوع اختلاس النظر ، أحب
أن أوضح لك شيئاً . وهو اننى لا ألتصص على المداعبات
الجنسية . لقد مضى عهد ذلك إلى الأبد هل تفهمنى ؟
لكن عندما يحدث وتنفرج الأغصان عن اشتباك جنسى
وان يكن خفياً ملتوياً ، فأننى لا أرى سوى بياض
العيون في مواجهتى ، مباشرة يكاد يغمرنى ، بلا مسافة
فاصلة ، وعندما لا تستطيع ان تحافظ على مسافة مناسبة
بينك وبين الآخرين ، عندما لا تستطيع أن توجد علاقة
موضوعية مع المادة الملموسة ، فان المسألة لا تستحق
كل هذا الجهد ، لذا ينبغي أن تنسى الأمر ، وتضع
نصب عينيك شيئاً واحداً ، هو الفراغ ، الفراغ في
ضوء القمر بصفة خاصة ، والكثير جداً من الفراغ ٥

هيرست : نتحدث بلهجة الخبير المجرب .

سبونر : بل وأكثر من ذلك . فالخبرة شئ تافه . وكل انسان
لديه خبرة ويستطيع ان يروى عنها الكثير . انا اترك

الخبرة للمحللين النفسيين ، وذلك العالم الخيالي . أنا
شخصياً أستطيع ان ارسوم لك خطأ بيانياً عن أى خبرة
تريدها ، ثلاثم ذوقك أو ذوقي . لعب عيال . ان الحاضر
حقيقة مجرد من المبادئ الاخلاقية . وانا شاعر . أهتم
فقط باللحظة التي أنا فيها متواجد وفعال . .

(يقف هيرست . يذهب إلى خزانة الشراب ، ويصب
كأساً من الفودكا) .

اعتقد اننى شطحت بعيداً جداً ، ألا ترى ذلك ؟

هيرست : بل أنا أتوقع منك ان تشطح أكثر من ذلك بكثير .

سبونر : حقاً ؟ أرجو ألا يكون معنى هذا انك تجدني مشوقاً ؟

هيرست : كلا ، على الاطلاق .

سبونر : الحمد لله . لأننى خشيت أن أكون كذلك .

(ينحى هيرست الستائر جانباً ، يتطلع إلى الخارج لبرهة
ثم يترك الستائر لتسدل ثانية ، ويظل واقفاً) .

ولكنك على صواب تماماً . احساسك في محله . أنا أستطيع
ان أتجاوز ذلك بكثير ، وبأكثر من اسلوب . أستطيع
أن أتقدم ، وأحافظ على نقاط دفاعي ، واعتمد على
بديل ، واستدعي الفرسان ، واكتسب جوهر شخصية
« فون كليست » ابرع وأذكى من تفهقر في حرب
القوقاز . وأدافع بكل شيء إلى الأمام واثقاً من أن
الاحساس بالمرح عندما يتدفق ، فلن تستطيع قوة أن
توقفه . ما أحاول أن أوضحه ، إذا لم تكن قد أدركته ،
هو أنني رجل حر .

(يصب هيرست لنفسه كأساً آخر من الفودكا ويشربه .
يضع الكأس ويتجه بجذره إلى كرسيه ، ويجلس) .

هيرست : منذ فترة طويلة لم يوجد رجل حر في هذا البيت (١) .

سبونر : لدينا ؟

هيرست : أنا .

سبونر : أوجد آخرون هنا ؟

هيرست : آخرون ؟

سبونر : أناس . شخص .

هيرست : آخرين ؟

سبونر : لأنه يوجد قدحان على الرف .

هيرست : القدح الثاني لك .

سبونر : والأول ؟

هيرست : أترغب في استعماله ؟ أترغب في شراب ساخن منعش ؟

سبونر : سيكون ذلك خطراً . سأستمر في شرب الويسكى ،
إذا سمحت .

هيرست : تفضل .

سبونر : شكراً .

(يتجه إلى خزانة الشراب)

هيرست : أرجو أن تصب لي كأساً من الويسكى ، سأشاركك في
الشراب ، إذا تكرمت .

(١) هو هنا يقصد نفسه . وهذا بالطبع يتمشى مع النغمة الرئيسية لهذه
السرحة ، أن الإنسان قد فقد القيم ، ومنها حرته .

سبونر : بكل سرور . لكن أأست تشرب الفودكا ؟

هيرست : يسعدني أن أشاركك شرب الوسكى .

(سبونر يصب الشراب)

سبونر : مستشربه كما هو ، دون إضافة ؟

هيرست : آه ، نعم ، كما هو تماماً .

(يحضر سبونر الكأس لهيرست)

سبونر : نخب صحتك الطيبة .

هيرست : في صحتك .

(يشربان)

قل لى . . أكتيرا ماتردد على حانة جاك سترو كاسل ؟

سبونر : اعرفهما منذ صباى .

هيرست : هل ترى أنها مازالت حانة مثيرة ، مثلما كانت ايام

قطاع الطرق ، الذين كانوا يرتادونها ؟ خاصة جاك

سترو ، جاك سترو العظيم ! هل ترى أنها تغيرت كثيرا ؟

سبونر : لقد غيرت مجرى حياتي .

هيرست : ياالله ! أفعلت حقاً ؟ ! أفعلت حقاً ؟

سبونر : اذكر ذات ليلة من ليالى الصيف ، عندما شاركت

الشراب أحد المهاجرين المجريين ، وصل حديثا من

باريس .

هيرست : نفس الشراب ؟

سبونر : بالطبع لا . لا بد أنك خمنت ، على حد تصورى .

انه ينتمى للطبقة الارستقراطية في المجر .

هيرست : خمنت ذلك فعلا .

سبونر : في تلك الأمسية الصيفية ، وانا منساق معه ، استشعرت لأول مره ، مذاق الحياة الهادئة ، وسط الصخب والضجيج كان تأثيره على فريدا وهاثا . . . دون جهد من جانبه ، أو أى . . . نية في التأثير على . كان اكبر منى سنا بكثير . ولم تكن توقعاتي في تلك الايام ، واعترف انه كانت لى توقعاتي وتصوراتي ، تستطيع ان تحتوى ضمن اطارها ، مثل هذه الشخصية . كنت أسير متمسكا بفقادنى قدماى الى ربوة هامبستد ، كان ذهنى أسيرا لذكريات زادت حدة بشاعتها عن المألوف ، فوجدت نفسى ودون تفكير أطلب قلحا من الجعة في حانة جاك سترو وبعد أن تم ذلك ، اخذت أشق طريق بصعوبة بالغة ، بين موائد جلوس حولها حشد من الأدباء والمتأدين الثرثارين ، وقد علت شفاههم آثار زبد الجعة ، فاصدمت دون أن أرى ، وقلحى ييدى ، بمنضدته الجرداء الثابتة الداكنة اللون . وكم كان أصلع (فترة صمت)

وأعتقد ، بعدما تجرعت نصف قلحى بهدوء وبمذاق لذيلذ لم يحدث له مثل بعد ذلك ، اننى فجأة تحدثت ، فجأة تحدثت ، وتلقيت . . استجابة ولاجد كلمة تعبر عما حدث ، أجل استجابة ، لم ار مثلها . . .

هيرست : ماذا كان يشرب ؟

سبونر : نعم ؟

هيرست : ماذا كان يشرب ؟

سبونر : بيرنو (٢)

(فترة صمت)

انتابنى في تلك اللحظة تقريبا ، احساس بأنه يملك قدرا
من الهدوء والتعقل ، من نوع لم اعده من قبل .

هيرست : وماذا قال لك ؟

(سبونر يحملق فيه)

سبونر : هل تتوقع منى ان اذكر مقاله ؟

هيرست : كلا .

(فترة صمت)

سبونر : مقاله ...والذى مضت عليه كل هذه السنين . .
ليس بالشيء المهم . ليس المهم مقاله ، لكن من المحتمل
ان الطريقة التى يجلس بها ، هى التى اثرت في طوال
حياتي ومازالت ، وانا متأكد ، انها هى التى شكلتني
على ماأنا عليه .

(فترة صمت)

وهاأنا قد قابلتك في نفس الحانة هذا المساء ، لكن على
مائدة مختلفة .

(فترة صمت)

(٢) شراب فرنسي مسكر .

وأنا أتعجب من امرك ، الآن ، كما تعجبت من امره .
لكن هل سأتعجب غدا ، لاشك سأتعجب ، كما زلت
أتعجب من امره حتى اليوم .

هيرست : لا اعرف .

سبوونر : لا يمكن لأحد ان يعرف .

(فترة صمت)

لكنى سأسألك سوآلا آخر . هل لديك أية فكرة من
أين استمد قوتي ؟

هيرست : قوتك ؟ كلا .

سبوونر : لأن أحدا لم يجنئ ابدا . من ذلك أستمد قوتي .
هل احبك أحد ابدا ؟ .

هيرست : اوه ، أنا لا اظن ذلك .

سبوونر : ذات مرة تطلعت الى وجه امي . لم اجد سوى الحقد
والضعينة . انا محظوظ لأننى نجوت بحياتي . أتود ان
تعرف ماالذى فعلته حتى اثير في أمي كل تلك الكراهية
والحقد ، .

هيرست : لقد ضيعت نفسك . لقد ضيعت نفسك .

سبوونر : تماما . وهل تعرف ماذا كان عمري آنذاك ؟

هيرست : ثمانية وعشرون .

سبوونر : تماما . وعلى اى الأحوال ، فقد تركت المنزل بعد
ذلك على الفور .

(فترة صمت)

استطيع القول ، بأن امي ، مازالت امرأة جذابة للغاية
من عدة نواح .
ماهرة في صنع الكعك .
خاصة كعك المشمش . ممتاز .

هيرست : هل تسمح وتصب لي كأساً أخرى من الويسكي ؟
سبونر : بالتأكيد .

(يتناول سبونر الكأس ، ويصب الويسكي ، ويعيده
إليه)

أعتقد ، انه حان الوقت الآن كي اقدم نفسي لك .
اسمى سبونر .

هيرست : آه .

سبونر : أعشق الفنون عشقاً شديداً ، خاصة فن الشعر ، وأنا
بمخابة رائد للشباب في هذا الفن . منزلي مفتوح للزائرين .
يتردد عليه الشبان . يقرأون لي أشعارهم . اعلق عليها ،
وأقدم لهم القهوة بلا مقابل . كما أسمح للنساء أيضاً
بزيارتي ، بعضهن شاعرات . والبعض الآخر لا يقرضن
الشعر . ولك ان تتخيل ، ونوافذنا الفرنسية الطراز
مفتوحة على الحديقة ، وزوجتي تصب العصير في
أكواب طويلة ، مضافاً إليها قطع الثلج في أمسيات
الصيف ، وأصوات الشباب ترتفع أحياناً مترنمة دون
مصاحبة موسيقية ، والأجساد الشابة مستلقية في الأضواء
الخافتة ، وزوجتي تتحرك خلال الظلال بردائها الطويل ،

ماذا يضير في ذلك ؟ أعنى من ينكر علينا ذلك ، أى
خلاف يمكن أن يثور حول عشق الفن ، أو الاتجاه نحو
الحفاظ على الفن ، وعلى الفضيلة من خلال الفن ؟

هيرست : الفضيلة من خلال الفن . (يرفع كأسه) في صحتك .
(يجلس سبونر لأول مرة)

سبونر : عندما كان لدينا ذلك الكوخ . . . عندما كان لدينا
الكوخ . . . كنا نقدم الشاي لزوارنا في الحديقة . . .

هيرست : وأنا كنت أفعل ذلك .

سبونر : في الحديقة ؟

هيرست : كنت أفعل ذلك .

سبونر : ألدبك منزل ريفى ؟

هيرست : الشاي في الحديقة . .

سبونر : لكن ماذا جرى لمنازلنا ؟ ماذا جرى لها ؟ ماذا جرى
لحداائقنا ؟

(فترة صمت)

أرجو أن تكون صريحاً ، وتحدثنى عن نفسك . فلقد
أشرت اشارة واضحة إلى ماضيك . لا تراجع عنها ،
ونحن نشترك في شىء ، ذكرى ، الحياة الرعوية ،
فنحن الاثنان انجليز .

(فترة صمت)

هيرست : في كنيسة القرية ، نجد طاقات من الزهور معلقة على
دعائمها الخشبية ، لتكريم فتيات المنطقة ، اللاتي يقال .

آهن متن عذاری .

(فترة صمت)

وعلى كل حال ، فان طاقات الزهور ، لا تقتصر على
تكریم الفتیات فقط ، وانما لجميع من ماتوا دون زواج
وتقلدوا زهرة بیضاء عنوان حياة لا یلامون على
شیء فیها .

(فترة صمت)

سبونر : تعنی ان هذا التكریم لا یقتصر على فتيات المنطقة
فقط ، بل یشمل شبانها أيضاً ؟

هیرست : أجل .

سبونر : وكذلك رجال المنطقة العجائر الذین ماتوا دون زواج ؟

هیرست : بالتأكيد .

سبونر : لقد ابهجتی جدا . قل المزید . قل لی المزید عن مغامراتك
الغریبة خلال حیاتك . حدثنی ، بكل ثقة وفتح ، عن
الترکیبة الاجتماعية والسیاسية ، للبيئة التي نشأت فیها
حتى وصلت إلى سن الرشد . احك لی المزید .

(فترة صمت)

هیرست : لیس هناك مزید .

سبونر : احك لی اذن عن زوجتك .

هیرست : أية زوجة ؟

سبونر : عن جمالها ورقتها وصدقها . عندما كانت تلعب
الکریکت مثلاً ، ما مدى سرعتها فی القفز ، وبأی سرعة

كانت تصيب القوائم الثلاث ، وهل تستجيب للضربات
الحافظة ، وما مدى إمكانية صد ضرباتها . بتعبير آخر .
هل كانت قادرة على تسديد الضربات السريعة الحافظة ؟
(فترة صمت)

لن نحكى . اذن سأحكى انا . . . عن زوجتى . . . كان
لديها كل شئ . عينا ، فم ، شعر ، أسنان ، أرداف ،
أثناء ، كل شئ . وأرجل وساقان .

هيرست : وهاتان جعلتاها تفر بعيداً ؟

سبونر : جعلت من يفر بعيداً ؟ زوجتك أم زوجتى ؟

(فترة صمت)

هل زوجتك موجودة هنا ، الآن ؟ قابعة في اححدى
الحجرات المغلقة ، ربما ؟

(فترة صمت)

هل حدث وتواجدت هنا ، قط ؟ أو هناك في منزلك
الريفى ؟ يحق لى أن أقول لك بأنك قد فشلت في اقناعى
بذلك . فأنا رجل شريف ، وذكى ، وأنت تقدم
لى معلومات أقل مما ينبغي عنها . هل كنت عادلا ، في
معاملتك لها ؟ لقد بدأت حقيقة أتساءل عما إذا كانت
الأوصاف التى هى دقيقة حقاً ، وبالتالي شاعرية بصفة
أساسية تعنى أى شئ بالنسبة لك على الإطلاق . وحقيقة
بدأت أتساءل عما إذا كنت تتذكرها حقاً ، أو احببتها
حقاً ، أو دللتها ، أو تزوجتها بمعنى كلمة زواج ، أو
كان ذلك حلماً زائفاً ، أم إعجاباً حقيقياً صادقاً ، لقد

ناقشت هذه الافتراضات بشكل موضوعي ، ووجدتها
هزيلة بالية .

(فترة صمت)

عينها ، مثلاً ، هل كانت عسلية ؟

(يقف هيرست بجذر . يتحرك وهو يترنح إلى حد ما
ناحية بار الشراب ويصب لنفسه مزيداً من الويسكى
ويشرب) .

هيرست : عسلية بلون القطران (٣) .

سبونر : بالله ، بالله ، اني أشعر في كلامك برنة أسي ؟

(فترة صمت)

عسلية كالقطران . وأنا أسأل نفسي : عما إذا كنت
رأيت من قبل عيوناً عسلية كالقطران ؟ أو حتى عيوناً
عسلية ؟

(يقذف هيرست بكأسه . لكنها لا تصيبه ، وتتدحرج
على السجادة)

هل أرى علامات تدل على روح عدائية ؟ أم أن المسألة -
مع احترامي لك نتاج افراط في شرب العديد من أقذاح
البيرة ، أتبعها بذلك الويسكى الذي يفجر الألم ؟ الذي
يفجر الألم ؟

(فترة صمت)

هيرست : الليلة . . . يا صديقي . . . تجلني في الخانة الأخيرة

(٢) في الاصل نصير قبيح .

للسباق . . . فقد نسيت العدو منذ زمن بعيد .

(فترة صمت)

سبونر : استعاره لغوية رائعة . الأمور في طريقها إلى التحسن .

(فترة صمت)

أود أن أقول ، رغم أننا تعارفنا منذ فترة قصيرة ، فإنك تفتقر إلى العنصر الأساسي في الرجولة ، إلى الثقة التامة فيما تفعل . إن تلتقط كأساً وأنت تعرف أنه كأس ، وتبقى ثابتاً على هذا الاعتقاد تماماً ، وكأن الكأس جزء من كيائك . أنت تفتقر إلى هذه القدرة . من وجهة نظري .

(فترة صمت)

أرجو أن تغفر لي صراحتي في إبداء رأيي . ليست أسلوبني لكنها خرجت مني في لحظة جنون . لذلك فأرجوك ألا تعترض إذا أخرجت مسبحتي وسجادة صلاتي ، وأحبي فيك ما أعتقد أنه صفة العجز لديك .

(يقف)

أنا أرحب وأعلن ، أرحب وأعلن بكل سرور بأنني في خدمتك انتبه إلى . أنا شاهد لا يمكن تجاهله . وأستطيع أن أكون صديقاً .

(يقبض هيرست على خزانة الشراب ، ويتصلب)
أنت في حاجة إلى صديق . أمامك مشوار طويل ، يا بني .
ستمضي فيه وحدك دون صديق . دع الفرصة لي فربما أصبحت ربان سفيتك . فكل ما تعرفه عن النهـر

أنه عميق وشديد الرطوبة . بعبارة أخرى ، لا تختقر
أبداً اليد الممدودة لمساعدتك ، خاصة إذا كانت يداً
ذات إمكانيات نادرة . والامتيار لا يكمن في اليد
التي تقدم العرض ، ولكنه يكمن في العرض ذاته ، وفي
تقدمي بالعرض انني اقدم نفسي لك باعتباري صديقاً .
فكر قبل أن تتكلم ، لأن هذا الاقتراح ، وأؤكد لك ،
بعد أن تفكر ، سيكون فرصة عظيمة ، كنتراً ، ويستحق
التقدير ، لأنه تعبير ينم عن سماحة نفس فريدة ، ولقد
قمت به عن يقين تام .

(يحاول هيرست التحرك ، يتوقف ، يقبض على
الخزانة) .

تذكر ذلك ، لقد فقدت زوجتك ذات العيون
العسلية ، فقدت زوجتك ، وليس في وسعك فعل
شيء ، لأنها لن تعود إليك أبداً ، مهما فعلت .

هيرست : كلا .

(فترة صمت)

الأرض الحرام . . . لا تتحرك . . . لا تتغير . . . لا
تهرم ، انها باقية . . . إلى الأبد . . . ثلجية . . . ساكنة .
(تنفلت قبضة هيرست من على الخوان ، يترنح عبر
الحجرة ، ويستند على كرسي . يترث قليلا ، يتحرك
يسقط . يظل كذلك برهة ، ينهض على قدميه ، يتحرك .
يسقط . سبونر يراقبه . يزحف هيرست نحو الباب
ويفتحه ويزحف إلى الخارج) .

سبونر : لقد مرت بي هذه الحالة من قبل . الخروج من حافلة الباب ، زحفاً على الرقاب (٤) .

(يتطلع إلى الحجرة ، يتمشى خلالها ، يتفحص كل شيء بتمعن . يتوقف ، يده خلف ظهره ، يمسح الحجرة كلها ببصره . يسمع صوت غلق باب في مكان ما بالبيت) .

(صمت)

يفتح الباب الخارجي ، ويصفق بشدة . يتصلب سبونر في وقفته . يدخل فوستر ، يرتدى ملابس عارضة . يتوقف عندما يرى سبونر . يتطلع إليه وهو واقف .

(صمت)

فوستر : ماذا تشرب ؟ كم أنا عطشان . كيف حالك ؟ أنا ظمآن .

(يتجه ناحية خوان الشراب ، يفتح زجاجة جمعة ويصب لنفسه) .

ماذا تشرب ؟ . الوقت متأخر جداً . وأنا منهك جداً . هذا هو ما أنا في حاجة إليه (يشرب) سيارة أجرة ؟ مستحيل . يبدو أن سائقى هذه السيارات يعاندونى ، دونما سبب . لأمر مجهول . ربما طريقة مشيتى . أو ربما لأننى أسافر تحت اسم مستعار ، هذه الجعة ممتازة أنا الآن أحسن حالا . كيف حالك ؟ ماذا تشرب ؟

(٤) هذه العبارات يفهم بها سبونر محدثاً نفسه ، وهي مقفاة في الاصل الانجليزي ، ربما ليظهر لنا مظهر الشاعر حقيقة . سيتكرر هذا في الفصل الثاني . وهذا دائماً يحدث عندما يجد نفسه بمفرده .

من أنت ؟ . لم أكن أتصور أنني سأصل أبداً . يا لها من
رحلة . ليس ذلك فحسب ، بل وأنا أعزل من السلاح :
لا أحمل سلاحاً

حتى في لندن ، لكن هذا لا يهم . فطالما عاش الانسان
في الشرق فلا خوف من أن يعيش في أى مكان . لقد
عشت في الشرق . لكننى أفضل الاضواء اللطيفة في
مثل هذا البيت . هل قابلت مضيفك ؟ . انه والدى .
الليلة كما ترى ، ليلة عطلتنا . وقرر أن يبقى ليستمع
الى بعض الأغاني الألمانية . أرجو أن يكون قد استمتع
بأمسية هادئة ظريفة ، وبالمناسبة ، من انت ؟ وماذا شرب ؟

سبونر : أنا صديق له .

فoster : لست من الصنف الذى يصادقه .

(يدخل برجز الحجرة . يتوقف . يرتدى ملابس عارضة
أيضاً ممتلئ القوام)

برجـز : من هذا ؟

فoster : اسمه صديق . هذا مستر برجـز . مستر صديق — مستر
برجـز . وأنا مستر Foster ، من عائلة انجليزية عريقة .
جون Foster . جاك . جاك Foster . اسم انجليزى قديم .
Foster . جون Foster . جاك Foster . Foster . أما هذا
الرجل فاسمه برجـز .

(فترة صمت)

برجـز : لقد رأيت مستر صديق من قبل .

فoster : رأيت من قبل ؟

- برجز : بل أنا أعرفه .
- فوستر : تعرفه حقا ؟
- برجز : لقد رأيتك من قبل .
- سبونر : محتمل . جائز .
- برجز : أجل . أنت تقوم بجمع الأقداح اللمعة الفارغة من فوق
موائد حانة في « تشوك فارم »
- سبونر : ان صاحب الحانة صديقي . وعندما تقل اديه العمالة .
أقدم له يد العون .
- برجز : من الذى يقول ان صاحب الحانة صديقك ؟
- فوستر : هو الذى يقول .
- برجز : أنا أتكلم عن حانة « رأس الثور » في منطقة « تشوك
فارم » .
- سبونر : أجل . أجل . وأنا أتكلم عنها ايضا .
- برجز : وأنا كذلك .
- فوستر : أنا اعرف حانة « رأس الثور » . وصاحبها صديق لى .
- برجز : وهو يقوم بجمع الأقداح الفارغة .
- فوستر : حانة من الطراز الأول . أعرف صاحبها منذ سنوات .
- برجز : لكنه يقول انه صديق لصاحب الحانة .
- فوستر : ويقول كذلك انه صديق لصديقنا .
- برجز : أى صديق ؟

فوستر : مضيفنا .

برجز : اذن فهو صديق للجميع .

فوستر : صديق للكل . كم عدد أصدقاتك جميعا . يامستر صديق

برجز : أعتقد أنه لا يستطيع احصاءهم .

فوستر : حسنا ، هناك أنا ايضا . أنا واحد أيضا من اصدقاتك

الجدد . أنا أجدد صديق جديد ، وليس برجز . ليس

هو . فهو لا يصادق احدا . كذا فالتناس تميل الى تجنبه ،

ويتحاشونه تماما . أما بالنسبة لي فهم يحبوني من أول

نظرة .

برجز : أحيانا يحبونك من أول نظره .

فوستر : أحيانا يفعلون ذلك فعلا ، لذلك عندما أسافر ، لأنا

إلا ما هو ثمين وليس الغث . فالتناس تشرق وجوههم

لمرآى ، خاصة النساء ، نساء سيام وبالي . وهو يعرف

أننى لا أكذب . أخبره عن الفتيات السياميات .

برجز : وقعن في غرامه من أول نظرة .

فوستر : (إلى سيوونر) أنت لست سيامياً ، أليس كذلك ؟

برجز : انه لا يمت إلى سيام بصلة .

فوستر : هل زرت تلك البلاد ؟

سيوونر : بل زرت أمستردام .

(يحملق كل من فوستر وبرجز فيه)

أفصد أن ذلك هو آخر مكان . . . زرته ، أعرف

أوروباً جيداً . وبالمناسبة ، فإن اسمي سيوونر . في عصر
عصر أحد الأيام كنت أجلس خارج مقهى يطل على
أحد قنوات تلك المدينة ، كان الجو رائعاً . وعلى مائدة
بجاورة ، في الظل ، كان يجلس رجل يطلق صغيراً
خافتاً ، كان ثابتاً لا يتحرك . وكان على الضفة صياد ،
اصطاد سمكة ، ورفعها في الهواء . فهلل الجرسون وأخذ
يصفق ، وضحك الرجلان ، الجرسون والصياد ،
وكذلك فتاة صغيرة كانت مارة في الطريق ، وعاشقان
كانا يسيران بالقرب تعانقا . وارتفعت السمكة في خيط
السنارة . ولعت السمكة والسنارة في الشمس وهما
تتأرجحان . احمر وجه الصياد من البهجة . وقررت
أن أرسم لوحة . . . للفتاة ، والجرسون ، والطفلة ،
والصياد ، والعاشقين ، والسمكة وهناك في الخلفية
في الظل ذلك الرجل الجالس على المنضدة . وأطلق
على اللوحة اسم « صغير » . صغير . لو كنتما رأيتما
اللوحة ، والعنوان ، فهل كان العنوان سيثير حيرتكما؟
(فترة صمت)

فoster : (إلى برجز) هل نود الاجابة على هذا السؤال ؟

برجز : لا . تفضل . أجب أنت .

فoster : بالنسبة لى شخصياً ، أعتقد أن العنوان كان
سيحيرني . من المحتمل انني كنت سأعجب باللوحة .

وأسعد بهما .

(فترة صمت)

هل سمعت ما قلت ؟ كان من المحتمل أن أسعد باللوحة ؟

فالعامل الفني الجيد يثيرني . أفهمني ؟ فأنا لست غيبياً (٥)
إلى هذه الدرجة ، كما تعرف .

(فترة صمت)

أنا سعيد جداً بأن أعرف انك رسام . تقوم بذلك في
أوقات فراغك على ما أعتقد .

سبونر : بالضبط .

فوسستر : هل قمت حقاً برسم تلك اللوحة . صغير .

سبونر : ليس بعد . فأنا خائف .

فوسستر : لا تتأخر في رسمها . والا فقدت الالهام .

برجيز : ألم ترسم أقذاح الجمعة الفارغة قط ؟

سبونر : لا . بد أن تأتي ذات مرة ، لتشاهد مجموعتي ، في أي
وقت تشاء .

برجيز : مجموعة أقذاح الجمعة ؟

سبونر : كلا . كلا . لوحاتي ؟

فوسستر : أين تحتفظ بها . ؟

سبونر : في منزلي الريفي . حيث تستقبلان بترحاب حار .

فوسستر : بمن ؟

سبونر : زوجتي . وابنتاي .

فوسستر : حقاً ؟ هل يعجبني بي ؟ ما رأيك ؟ هل يحبني من أول
وهله ؟

(٥) في الاصل كلمة بديئة جنساً .

سبونر : (ضاحكاً) ممكن جداً .

فوستر : وماذا عنه . (مشيراً إلى برج بنظره)

سبونر : انهن كريمات للغاية .

فوستر : يا لك من رجل محظوظ . ماذا تشرب ؟

سبونر : ويسكى .

(يتجه فوستر ناحية الخوان ، يصب لنفسه كأساً من
الويسكى يقف ممسكاً به) .

فوستر : ما رأيك في هذه الحكاية ؟ عندما كنت في الشرق . . .

اقرب منى . . . ذات مرة متسول قنر ضعيف عار ،
وطلب منى شيئاً من النقود . لم أكن أعرفه ، لكننى
استطعت في الحال أن أثبت أن شخص لا يوثق به .
كان معه كلب ، وكانا يشتركان في عين واحدة تقريباً ،
فأسرعت بقذف قطعة معدنية ، فأمسك بها ، وأخذ
ينظر إليها بنوع من الاشمئزاز ، ثم قذف بها مرة ثانية .
فأسرعت تلقائياً ، للامساك بها ، وقبضت عليها ،
لكن قطعة النقود اللعينة اختفت في الهواء . أنا متأكد أنها
لم تسقط منى . اختفت تماماً خلال الهواء . . . وهى
في طريقها إلى . بعد ذلك أطلق بعض اللعنات ، ثم
انصرف هو وكلبه . آه ، هاك كأسك من الويسكى .
(يناوله له) ما رأيك في هذه الحكاية ؟

سبونر : لا بد انه ساحر .

فوستر : هل تظن ذلك ؟

سبونر : أرى أنه من الحكمة ألا تعتقد بأن هذه الحادثة قد وقعت

على الإطلاق .

فوستر : ألا تؤمن بسحر الشرق وغموضه ؟

سبونر : انها حيله من حيل الحواه .

فوستر : مجرد شطارة ، تقصد ذلك ؟

سبونر : بالتأكيد . في صحتك . (يشر بان)

(يدخل هيرست . يرتدى معطفاً متزلياً . يتجه برجز ناحية الخوان يصب لنفسه كأساً من الويسكى) .

هيرست : لم أستطع النوم . لكننى نمت قليلا ، على ما أعتقد .

ربما كان ذلك كافياً . أجل . استيقظت على حلم . أحس بالابتهاج . من سيقدم لى كأساً من الويسكى ؟

(يجلس هيرست . ويقدم له برجز الويسكى)

يا إلهى ، هل هذا الكأس لى ؟ كيف عرفت ؟ انت

تعرف . أنت حساس جداً . في صحتك ، أول كأس

اليوم . لكن في أى يوم نحن ؟ وكم الساعة ؟ أمّا

زلنا بالليل ؟

برجيز : نعم .

هيرست : نفس الليلة ؟ حلمت بشلالات مياه . كلا ، كلا ، بل

بيحيرة . أعتقد ان ذلك . . . كان منذ فترة وجيزة .

هل تستطيع ان تذكر متى آويت إلى الفراش ؟ أكان

الوقت نهاراً ؟ من المقيّد ان ننام بعد العصر . بعد

تناول الشاي والتوست . حيث تتاح لك فرصة سماع

الأصوات الخافتة لبدابات المساء ، وبعد ذلك لا تشعر

بشيء . وعلى حين يكون هناك أناس آخرون في مكان

آخر يستعدون للعشاء ، تكون أنت في سريرك وأغلقت

نوافذك . وسبقت العالم إلى النوم .

(يناول كأسه إلى برجز ، الذى يملؤه ، ويعيده إليه ثانية) .

هناك شيء ما يدعوني للياس . ما هو ؟ . انه الخلم .
أجل الشلالات . كلا . كلا ، البحيرة ، الماء ،
الفرق . لكن ليس أنا — بل شخص آخر . كم هو
لطيف ان يكون لدى الانسان صحبه . هل نتصور أن
يستيقظ الانسان ، فلا يجد احداً هنا ، سوى الأثاث ،
يحملق فيه ؟ شيء مزعج . لقد خبرت هذه الحالة ،
وعشت هذه الفترة — في صحتكم — لقد أصبحت
انساناً في النهاية . مثلكم . خطوة حكيمة . وحاولت
الضحك وحدى ، شيء يدعو للأسف والشجى ، هل
تناولتم جميعاً شرايبكم ؟

(ينظر إلى سيونر)

من هذا ؟ صديق لكم ؟ ألا يقدمه أحدكم لى ؟

فوستر : أى صديق لك .

هيرست : فيما مضى كنت أعرف أناساً مرموقين . ولدى مجلد
صور في مكان ما . سوف اجده ، سوف تبهرون
بالصور . ممتازة جداً . وأنا جالس على العشب وسلال
الطعام إلى جوارى . كان لى شارب وقتها ، وبعض من
اصدقائي كان لهم شوارب . وجوه ملفتة للنظر .
وشوارب ملفتة للنظر . لكن ما هى الروح التى كانت
تسود الصور ؟ ربما رقة المشاعر بين الصحاب . اشراقة

الشمس . الفتيات بشعورهن الجميلة ، الداكنة ، أو الحمراء أحياناً . وأجسادهن البيضاء تحت ملابسهن ، كل هذه الصور يحويها المجلد . سأجسده . سوف تبهرن بجمال الفتيات ورشاقتهن ، والشباب حركتهن وهن يجلسن ، أو يقمن بصب الشاي بدلال . كل هذا في مجلد الصور .

(يشرب كأسه ، ويرفعها فارغة)

ليسمح أكثركم عطفاً ، بملء كأسى .

(يتناول برجز الكأس ، ويتجه ناحية خوان الشراب)

أشكرك . ماذا كان يمكن أن أفعل بدونكما ؟ كنت سأجلس هنا إلى الأبد ، في انتظار شخص غريب ليملاً كأسى . وماذا كنت سأفعل اثناء انتظارى ؟ هل كنت سأطلع في المجلد ؟ وارسم خطأً للمستقبل ؟

برجز : (وهو يحضر الكأس) كنت سترحف إلى الزجاجاة ، وتحشرها في فمك .

هيرست : لا ، أنا أشرب بتعقل .

(يشرب ، وينظر إلى سبوتنر)

من هذا الرجل ؟ هل اعرفه ؟

فوستر : يقول انه صديق لك .

هيرست : اصدقائي الحقيقيون يتطلعون إلى من خلال مجلد الصور . كان لي عالمي الخاص . وما زال لي ، لا تظنوا أنه الآن بعدما ولي هذا العالم ، سوف أسخر منه ، أو أشك فيه ، أو اتساءل عن حقيقة وجوده . كلا . نحن نتكلم

عن شباني ، الذى لا يمكن ان يفارقنى ابداً ، كلا ، لقد وجد . كان صلباً ، حتى الناس الذين عرفتهم في شباني كانوا ذوى صلابة أيضاً ، لكنه . . تغير بسبب الظروف وأصبح حساساً . . لكل الأضواء المتغيرة .

عندما وقفت سقط ظلى عليها ، فتطلعت إلى ، ناوئى الزجاجه ، ناوئى الزجاجه .

(يناوله برجز الزجاجه ، فيشرب منها)

لقد ولت ، هل كانت موجودة ؟ ولت . لم تكن موجودة قط ، باقية . وأنا أجلس هنا الى الأبد .

أرجو لو سمحت . ان تخبرني عن حالة الجو ، كما أود أن تعرفني في أى ليلة نحن ، هل هى نفس الليلة ، ام الليلة التالية ، ام التى بعدها ، ام الليلة السابقة عليها . كن صريحاً . اهى الليلة قبل ليلة البارحة ؟ تفضلوا ، اشربوا . فأنا اكره الشرب بمفردى . فما أكثر الوحدة المقرفة التى أعانيها . عم كنت اتحدث ؟ الظلال . الأضواء ، خلال أوراق الشجر . الجرى والقفز ، خلال الشجيرات . والعشاق ، مساقط المياه . كان ذلك هو حلمي ، البحيرة ، لكن من الذى كان يغرق في حلمي ؟ . كان كل شيء معتماً . اذكر ذلك . لقد نسيت . اقسم بكل ما هو مقدس توقفت الأصوات . وتجمد كل شيء . كانت هناك فجوة في داخلي . لم استطع إيقافه . كانوا يحاولون سحقى . من كان يفعل ذلك ، أنا اختنق . انها وسادة . وسادة ، معطرة . ان احدهم

يدفع بي إلى الموت . رمقتني بنظرتها . فاصابني دوار .
ولم أكن رأيت شيئاً قط بمثل هذا الجمال ، كل ما كنت
أراه فظيع وقاتل . لا يمكن ان نتوقع العيش هكذا .
أنا لا أذكر شيئاً . سوى انني اجلس في هذه الحجرة ،
أراكم جميعاً ، أرى كل واحد منكم . في لقاء اجتماعي
تسوده روح التعاطف . هل انا نائم؟ لا يوجد ماء . ولا
أحد - يفرق .

أجل ، أجل ، هيا ، هيا ، صفروا ، وتكلموا ،
تكلموا ، تكلموا ، انتم يا من تسخرون مني ، أيها
الوحوش ، أيها الأشباح . الأشباح الطويلة . انتم
تصدرون جلبة وضوضاء ، لكنني استطعت ان اسمع
همهماتكم ، عندما كنت ارتدى قميصاً أزرق مجدداً
في حانة رينس ، قميصاً أزرق مجدداً ، أنا أعرفه
جيداً ، الجرسون الذي يقدم النبيذ ، « بوريس » ،
« بوريس » ، الذي كان يعمل هناك منذ عدة سنوات
ظلالاً تعمي البصر ، وسقوط مياه

سبونر : انه أنا ، الذي كنت أغرق في حلمك .

(يسقط هيرست على الأرض يندفعون كلهم نحوه .
ويلتفت فوستر إلى سبونر) .

فوستر : امش من هنا .

(يرفع برجز هيرست إلى أعلى . لكن هيرست يدفعه
عنه) .

هيرست : اتركني .

(يقف منتصباً . يتجه سبونر نحوه)

سبونر : لديه احفاد . مثلى . مثلى . كلانا انجب . نحن في نفس العمر . وأنا اعرف ما يريد . دعنى أخذ بيده . احترموا سننا . تعال ، سأجلسك .

(يأخذ بذراع هيرست ، ويقوده إلى أحد المقاعد)

هؤلاء الناس ليس لديهم شفقة .

فوستر : سبحان الله .

سبونر : انا صديقك الحقيقى . ولهذا كان حلمك . . مؤلماً . . لقد رأيتنى أغرق في حلمك . لكن لا تخف . فأنا لم أغرق .

فوستر : سبحان الله .

سبونر : (إلى هيرست) أتحب ان اعدك لك شيئاً من القهوة . .

برجز : يظن نفسه خادماً حانة في امستردام .

فوستر : والخدمة غير مضافة على الحساب .

برجز : في حين انه ليس الا خادماً يجمع اقداح الجعة الفارغة

في حانة « رأس الثور » ومشغول عن دورة المياه . .

فوستر : ولا بد أن مضيفنا كان الليلة في حانة « رأس الثور » .

حيث قابله لسوء الحظ (مشيراً إلى سبونر) اسمع ،

يا أخ ، اعتقد ان هناك نوعاً من سوء الفهم . فأنت

لست في احدى دورات مياه احواض السفن . انت في

منزل رجل ذى أهمية ، رجل له منجزاته . . هل

تفهمنى ؟

(يلتفت إلى برجسز)

لماذا ازعج نفسي ؟ هيه ، قل لي ؟ .

(ثم يعاود التفاته إلى سبونور) .

اسمع أنت ، يا صايع ، نحن نحمل هذا الرجل ضد
الانحلال ضد الرجال المتحايين الأشرار ، ونستطيع
أن نسحقك دون تردد ، نحن نرعى هذا الرجل ، ولا
دافع لنا سوى الحب .

(يلتفت إلى برجسز)

ما الذى يدفعنى للحديث معه ؟ أنا أضيع وقى مع
شخص لا حياة فيه على الإطلاق . لا بد انى سأجن ،
فليس من عادتي ان اتكلم . وليس هناك ما يدعو لذلك .
وعادة ما الزم الصمت .

(يلتفت ثانية إلى سبونور)

أنا أعرف السبب . فيك شىء يبهرنى .

سبونور : طريقة مشيتى .

فوستر : من الممكن ان يكون ذلك .

برجسز : لقد رأيت بعض الأيرلنديين يضربونه .

فوستر : متى تدخل الأيرلنديون فقد انتهى كل شىء . (إلى

سبونور) اسمع . حذار من التهور ، فاهم ؟ لقد
وقعت الآن على رجل ثرى وقوى . وهذا ما لم نتعود
عليه ، يا اخ . كيف أوضح لك ، ؟ انه من طبقة
أخرى . من عالم مختلف . عالم الحرير ، عالم الأورجانز .

عالم تنسيق الزهور . عالم القرن الثامن عشر المهتم بكتبه .
الطهى . عالم لا علاقة له بطوفى التفاح أو البطاطس
المحمرة ، انه عالم حمامات اللبن . والملابس المحبوكة ،
عالم النظام .

برجز : ونيس عالم القمامة .

فوستر : ليس من عالم القمامة . نحن نتعامل مع الأصالة . لازيف
هنا ولا تقليد ، ونحن لا نفش . فخذ حذرك حتى
لا تسقط في الرمال المتحركة . (إلى برجز) لماذا
لا أقطع رأسه واستريح ؟

سبونر : انا في نفس سن سيدك ، وتعودت ان انتزه في الريف .
كذلك : في نفس الوقت الذى ينتزه فيه .

فوستر : اسمع ، يا صديقى . هذا الرجل الجالس على الكرسي
رجل خلاق . انه فنان . نحن نسهل له سبل الحياة . نحن
موضع ثقته . فلا تحاول ان تدق اسفيناً في حياة
بيت سعيد . أتنهجنى ؟ لا تحاول أن تجرد الحياة .
العائلية من معناها .

برجز : (إلى فوستر) إذا لم تستطيع أنت طرده . فأنا أستطيع .
(يتجه ناحية سبونر ، ويطلب منه الاقتراب بسبابته)
تعال هنا .

هيرست : أين السندوتشات ؟ قطعوا الخبز .

برجز : انه مقطوع .

هيرست : كلا . قطعوه .

(يقف برجز ساكناً)

برجز : سأذهب لتقطيعه .

(يغادر الحجرة)

هيرست : (إلى سبونر) انا اعرفك ، رأيتك في مكان ما .

غوستر : لا بد أن أنظف البيت . لن يفعل احد ذلك غيري .

مستشارك المالى سيتناول الافطار معنا . لقد وضعت

ذلك في الاعتبار . مزاجه في تناول الافطار يتغير من

يوم إلى يوم . يوماً يطلب بيضاً مسلوقاً وخبزاً مقدداً ،

وفي اليوم التالى عصير برتقال وبيضاً نصف ناضج ،

واليوم الذى يليه بيضاً مخفوقاً وسلمون مدخن ، وأحياناً

بيض أو مليت مع الشمبانيا .

بعد لحظات يحل الشروق ، ويزغ يوم جديد

ومستشارك المالى يحلم بالافطار ، يحلم بالبيض . بيض

بيض ، اللعنة على البيض ؟ لقد تعبت . لم يغمض لي

جفن طوال الليل ، والطلبات لا تتوقف . لا شيء

يتوقف . كل شيء يموج ويفور . هذه حياتي ، أحياناً

تتاح لي فترات قصيرة أفيق فيها ، لا يتركوننى إلا بعد

أن أتعب تماماً . لا أستطيع مجارة العيش في لندن . ولا

أحد يدري ما ينقصنى .

(يدخل برجز ، ويظل واقفاً ينصت)

اننى أفتقد الفتيات السياميات ، وفتيات بالى ، لا مثيل

لهن هنا . تراهم أحياناً على سلم مدرسة اللغات ، يتعلمن

الانجليزية . لأنهن لسن على استعداد لتبادل القبلات

والضحكات من خلال لفتهن . وليس في شارع

« ريچنت » ضحكة وقبلة . أحياناً لا تتعدى طموحاتي

هذا الحد . وبالطبع انا استطيع ان افعل أكثر من ذلك .
استطيع ان احيا حياة أخرى ، لا شيء يضطرنى لأن
أضيع وقى في رعاية كلبه ، استطيع ان أجدر العمل
المناسب وأعيش سعيداً . العمل المناسب ، والسعادة
الحقيقية .

برجز : ليس لدينا خبز . ويسأل في ذلك مدير المنزل ، عصبي
الزاج ، يفضل الكسل ، والعيش من كسب العاهرات :
انه يفضل مضايق الملايو ، حيث يقدمون لك وجبة
ساخنة على سرير ذى أربعة أعمدة . متشرد يسعى وراء
رغباته (إلى سبونر) ابتعد عن طريقى .
(سبونر يبتعد عن طريقه)

برجز : (إلى هيرست) انهض .
(ينهض هيرست ببطء ، يقوده برجز إلى الباب) .
استمر في السير ، لا تنظر إلى الخلف .
هيرست : أنا أعرف هذا الرجل .

(يقوده برجز خارج الحجرة) .
(سكون)

فوستر : أتعرف ماذا رأيت مرة في الصحراء . صحراء أستراليا ؟
رجل يسير حاملاً مظلتين ، مظلتان . في الصحراء .
(فترة صمت)

سبونر : هل كانت تمطر ؟
فوستر : كلا . بل كان يوماً جميلاً ، كنت على وشك أن أسأله
عن السبب ، لكنى غيرت رأى .

سبونر : لماذا ؟

فوستر : لا شيء ، ولكنني اعتقدت انه ربما يكون محنونا . وإذا سأله فلن يزيدني إلا حيرة .

(يتمشى فوستر في الحجرة ، ثم يتوقف عند الباب)
اسمع . هل تتخيل الوضع عندما نكون في غرفة مضيئة ،
وفجأة ينطفئ النور ؟ . هذا ما يحدث . . . هكذا .
(يطفئ النور) .

- اظلام -

الفصل الثاني

الوقت : صباحاً .

سبونر يجلس وحده في الحجرة ، الستائر ما زالت مسدلة ، لكن بصيصاً من ضوء النهار يتسلل من خلالها ، يقف ، يتجه ببطء ناحية الباب ، يدير المقبض بجهد شديد ، يفشل في فتح الباب ، يتراجع .

سبونر : لقد مرت بي مثل هذه الحالة من قبل . الصباح . وباب مغلق ، بيت يكتنفه الصمت والغرباء .

(يجلس . يرتعد)

(يفتح الباب ، يدخل برجز ، والمفتاح في يده يرتدى بدلة . يزيع الستائر . يغمر الحجرة ضوء النهار) .

برجيز : طلب مني أن أسألك ان كنت جوعان .

سبونر : الطعام ؟ أنا لا أقر به .

برجيز : المستشار المالى لم يحضر . ويمكنك تناول افطاره . كان اتصل ليحدد ميعاد وصوله ، لكنه اتصل ثانية ليلغيه .

سبونر : لأى سبب ؟

برجيز : جاك هو الذى تحدث إليه ، ولست أنا .

سبونر : ما هو السبب الذى قاله لصديقك ؟

برجيز : قال جاك ، انه قال انه وجد نفسه ودون سابق انذار في ورطه مالية كبيرة .

(فترة صمت)

سبونر : من الواضح انه في حاجة إلى مستشار .

(فترة صمت)

برجز : لن أحضر لك الافطار إذا كان سيضيع هباء .

سبونر : أنا اكره أن تضيع الأشياء هباء .

(يخرج برجز)

لقد مرت بي مثل هذه الحالة من قبل . باب مفتوح .
دخول رجل غريب ، تقديم الاحسان له . القشرش
في الميناء (٦) .

(سكون)

(يدخل برجز . يحمل صينية عليها أطباق الافطار مغطاة

بأغطية فضية وزجاجة شمبانيا في سطل . يضع الصينية
على منضدة صغيرة ، ويحضر مقعداً إلى جوار المنضدة) .

برجز : بيض غفوق . هل افتح زجاجة الشمبانيا ؟

سبونر : بارده ؟

برجز : متجمدة .

سبونر : افتحها لو سمحت .

(يفتح برجز الزجاجة . يرفع سبونر أغطية الأطباق .

(٦) هذه العبارة ، كما سبق عنه خروج هيرست في الفصل الاول ، تأتي في الاصل

مزودة بقافية ، مما يدل على كونها نوعاً من الفناء او التمثل بقول قديم او

مأثور ، يسلي به نفسه . القافية تضيع مع الترجمة بطبيعة الحال .

يتطلع إلى الطعام . يضع الأغذية جانباً . ويغطي
الخبز بالزبد) .

من قام بالطهي ؟

يرجز : نقاسم العمل ، انا وذاك .

(يصب برجز الشمبانيا . ويقدم كأساً إلى سبونر
فيحتسى قليلاً) .

(فترة صمت)

سبونر : شكراً .

(يبدأ سبونر في تناول الطعام . . يسحب برجز مقعداً
إلى جوار المنضدة ويجلس مراقباً سبونر) .

يرجز : أنا وذاك ، صديقان قديمان ، تقابلنا عند ناصية شارع .
ولا بد أن أقول لك ، انه سينكر هذه القصة ، وستكون
حكاياته مختلفة . كنت واقفاً عند ناصية . واقتربت
سيارة ، كانت سيارته . سألتني عن الطريق إلى شارع
بلسوفر . فقلت له ان شارع بلسوفر وسط منطقة مليئة
بالشوارع ذات الاتجاه الواحد .

ونظام الاتجاه الواحد يسهل على المرء الدخول إلى المنطقة .
لكن المشكلة الوحيدة ، هي انه إذا دخلت المنطقة ، فانه
من الصعب عليك الخروج منها . وقلت له ان أفضل
شيء بالنسبة له ، إذا كان حقيقة يريد الذهاب إلى شارع
بلسوفر ، هو ان ينحرف يساراً في أول شارع يقابله
ثم أول يمين ، ثم ثاني يمين ثم ثالث يسار ، حتى يصل إلى
دكان حدديد ، فيلف الميدان بمحاذاة الرصيف ، ثم

ينحرف في الزقاق الثاني على اليمين ثم يتوقف . سيجد نفسه في مواجهة مبنى طويل جدا تشغله مكاتب . أمامه فناء هلالى الشكل . ويمكنه ان يتخذ هذا المبنى كدليل له . ثم يدور حول الفناء حتى ينتهى منه ، ثم يتبع الأسهم ، ويسير حتى يعبر اشارتي مرور ، ثم ينحرف يساراً عند أول اشارة مرور خضراء . سيجد نفسه عند مبنى برج البريد ، الذى لا ينبغى ان يغيب عن بصره طول الوقت . كل ما يلزمه عندئذ هو أن يتراجع بظهر السيارة داخل موقف للسيارات تحت الأرض ، ثم ينقل حركته إلى الامام وينطلق ، فيجد نفسه مباشرة في شارع بلسوفر ، دون مشقة على الإطلاق . ولقد حذرته ، انه بعد عثوره على شارع بلسوفر ، ستظل المشكلة قائمة ، وهى عدم استطاعته الخروج منه . قلت له ، اننى اعرف بعض الناس الذين كانوا وما يزالون يندرعون شارع بلسوفر جيئة وذهابا منذ سنوات . وضيعوا شبابهم هناك ، أما الذين يعيشون هناك فجوهرهم كالحبة ، وفي حالة يأس تام . ولا أحد يهتم ، هل تفهم ؟ كل ما يعنيه هو ما يحصلون عليه بوسائل ملتوية ، وقد كتبت بحريدة التميز بخصوص ذلك . بعنوان : « الحياة في طريق مسدود » . لكن دون جدوى . على اى الأحوال ، قلت له ان أفضل شيء يمكنه ان يفعله هو نسيان موضوع الذهاب إلى شارع بلسوفر . وأنا أذكر حينما قلت له ، انس هذه الرحلة ، فمن الممكن أن تؤدي بك إلى الهلاك لكنه قال انه يتحتم عليه ان يسلم طرداً هناك . على أى حال ، فلقد قدمت له كل هذا النصيح ، لأن له وجهاً

صباحاً مشرقاً ، ويبدو كرجل مبال دائماً إلى فعل الخير
للآخرين دون نفسه . وانا عادة لا أساعد احداً . واجب
ان أوكد لك انه سينكر هذه الحكاية وسيحكي قصة
مختلفة .

(سبونر يعيد تغطية صحن الطعام ، بينما برجز
يصب الشمبانيا في كأس سبونر) .

ما هي آخر مرة تناولت فيها الشمبانيا مع الإفطار ؟

سبونر : حتى أكون أميناً جداً معك ، أنا من هواة الشمبانيا .

برجز : أوه ، حقاً ؟

سبونر : وأنا متذوق جيد للابنة (يشرب) ديجون . في

الثلاثينيات ، قمت بزيارات متعددة لمقاطعة ديجون ،

من أجل تذوق النبيذ ، بصحبة مترجمي الفرنسي .

حتى بعد وفاته ، ظلت أذهب إلى ديجون ، إل أن لم

تعد صحتي تسمح بذلك .

(فترة صمت)

هوجر . كان رفيقاً طيباً .

(فترة صمت)

بالطبع سوف نتساءل عما كان يترجمه . والاجابة هي

قصائدي . فأنا شاعر .

(فترة صمت)

برجز : كنت اعتقد ان الشعراء ينبغي ان يكونوا شبانا .

سبونر : انا شاب . (يمد يده ناحية الزجاجاة) هل تسمح لي أن أقدم

لك كأساً ؟

برجز : كلا . أشكرك .

(سبونر يتفحص الزجاجاة)

سبونر : اختيار مدهش .

برجز : ليس اختياري .

سبونر : (وهو يصب) ان ترجمة الشعر مهمة صعبة للغاية .
أهل رومانيا فقط ، هم الذين يقومون بهذه العملية .
باقتدار حقيقي .

برجز : لكن الوقت مبكر بعض الشيء لمثل هذه المناقشات ،
أليس كذلك ؟

(سبونر يشرب) .

اشرب الزجاجاة كلها . هذه أوامر الطبيب .

سبونر : بالمناسبة ، هل تستطيع ان أسأل عن سبب حبسي في
هذه الحجرة ؟

برجز : أوامر الطبيب .

(فترة صمت)

قل لي متى تريد القهوة . القهوة .

(فترة صمت)

لا بد أنه شيء مدهش ان تكون شاعراً ، ولك
محبون ، و مترجمات . وشاباً . انا لست هذا ولا ذاك .

سبونر : لقد ذكرتني . أجل . يجب أن أخرج . فلدى اجتماع إني
الثانية عشرة . شكراً جزيلاً على الافطار .

برجز : أى اجتماع ؟

سبونر : اجتماع هيئة التحرير . فأنا عضو هيئة تحرير مجلة الشعر المزمع إنشاؤها . الاجتماع الأول في الثانية عشرة . لا أستطيع التأخر .

برجز : اين الاجتماع ؟

سبونر : في حانة رأس الثور في تشوك فارم . لقد تكرم صاحب الحانة ، وسمح لنا باستخدام غرفة في الطابق الأول لعقد الاجتماع . فمن المهم ان يكون الاجتماع خاصاً ، أتفهمنى ، لأننا سنناقش سياسة المجلة .

برجز : في حانة رأس الثور في تشوك فان ؟

سبونر : نعم . فصاحب الحانة صديقي . ولهذا فقد تكرم وسمح لنا باستخدام غرفة خاصة . صحيح اننى قلت له ان اللورد لانسر قد يحضر الاجتماع . وعلى الفور قرر ضرورة توفير قدر معين من السرية لهذا الاجتماع .

برجز : اللورد لانسر ؟

سبونر : راعى جماعتنا .

برجز : ألم يكن أحد قادة حرب البنغال ؟

سبونر : كلا ، كلا ، انه من اصل نورماندى ..

برجز : رجل ثقافة ؟

سبونر : رجل يعتقد به ، ممتاز من كل النواحي .

برجز : بعض الارستقراطيين يكرهون الفنون .

سبونر : لكن لورد لانسر رجل شريف . يحب الفنون . واعلن

جبه هذا على الملأ . لايتراجع ابدا في كلمته . لكن
يجب ان اخرج . فلورد لانسر لايميل الى وجهة النظر ،
التي ترى ان الشعراء يتعاملون مع الوقت بغير اكتراث .
برجز : جاك في حاجه الى من يرعاه .

سبونر : جاك ؟

برجز : انه شاعر .

سبونر : شاعر ؟ حقا ؟ عظيم ، يستطيع اذا رغب ان يرسل
الى بعض نماذج من اعماله ، مكتوبة على الآله الكاتبة
بمسافات واسعة ، على ورق كوارتو - ومن المستحسن
ان يرسل الى نسخا اخرى على مكتب بريد آخر ،
حتى يضمن وصول احد المظروفين في حالة ضياع
الآخر ، او وقوعه في يد اخرى ، وبداخله مظروف
آخر عليه طابع بريد . وسوف اقرؤها .

برجز : هذا كرم عظيم منك .

سبونر : العفو . يمكنك ان تقول له ، انه سوف يتلقى حكما
بالغ الدقة والأمانه ، واذا سمحت لي ، تقديرا يتسم
بالمراعاة .

برجز : سأقول له . انه في حاجة الى رعاية حقيقه .
يمكن لرئيسه ان يرعاه ، لكنه لايتهم . ربما لأنه هو
نفسه شاعر . من المحتمل ان يكون عامل غيره هو
السبب ، لأدري . وهذا لايعني ان رئيسه ليس كريما
او عظوما . بالعكس هو كذلك . وهو رجل متحضر جدا
لكنه بشر على أى حال .

(فترة صمت)

سبونر : رئيسه . . . شاعر ؟

برجز : لا تكن احمق ، ليس شاعرا فحسب . . . بل كاتب
مقالات ، وناقدا ايضا .
انه أديب .

سبونر : اعتقد ان وجهه مألوف لدى . . .

(يدق جرس التليفون ، يتجه برجز ناحيته ، يرفع
السماعة : ينصت) .

برجز : حاضر . حاضر .

(يرفع الصينيه ويخرج بها . يظل سبونر ساكنا)

سبونر : لقد مرت بي هذه الحاله من قبل . هذا الصوت غير
المسموع ، عبر التليفون . والملتقى . والأمر الصادر اليه
من الطابق العلوى (٧)

(يصب الشمبانيا . يدخل هيرست يرتدى بدله ، يتبعه
برجز) .

هيرست : تشارلز . كم هو لطيف منك أن تأتي .

(يصافح سبونر)

هل اكرموا وفادتك جيدا ؟ دنسون . احضر قهوة .

(يخرج برجز)

انت تبلو في اتم صحه . . لم تتغير قط . بفضل ممارسة

(٧) لفظة اخرى كالاعتاد .

الاسكواش فيما أظن يحفظ صحتك ورشاقتك . كنت لاعبا ماهرا في جامعة اوكسفورد ، على ماأذكر . أمازلت تمارس اللعب ؟ تفكير حكيم . رجل عاقل . يالهي ؟ السنوات تمر . منذ متى التقينا آخر مرة ؟ . أظن اننا التقينا على الغداء عام ٣٨ في النادي . أليس كذلك ، على ما تذكر انت ؟ كان كروكسلي معنا ، اجل ، وويات ، انني استرجع ذاكرتي . وبرستون - سميث يالها من مجموعة . ويالها من ليلة ، وذكريات . لقد مات الكل الآن ، بطبيعة الحال . كلا ، كلا ، يالى من احمق . يالى من مغفل . كان اخر لقاء لنا على ماذكره جيدا عام ٣٩ ، في مقصورة في ملعب حديقة لورد في مباراة ضد فريق جزر الهند الغربية ، وكان هاتون وكومبتون يصدان الضربات باحكام رائع ، وقنسطنطين يوجه الضربات ، والحرب تلوح في الأفق . هل انا على صواب ؟ ولقد شربنا معا زجاجة نبيذبرتغالية رائعة . انك تبدو الآن في مثل لياقتك البدنية آنذاك . هل مرت الحرب عليك بسلام ؟

(يحضر برجز بالقهوة ، يضعها على المنضدة)

آه ، شكرا يادنسون (٨) . اتركها هناك ، لوسمحت ، شكرا .

(٨) يلاحظ انه ينادي برجز باسم آخر . ولسنا نجد في قائمة أسماء الشخصيات « دنسون » هذه كاسم آخر للتادم برجز ، وان كان هذا لا يمنع أن يكون هذا اسمه الاول . وفيما بعد نجد ينادي خادمه الآخر « البرت » . ليس واضحا ما اذا كان المؤلف يريد له أن يخلط الناس بعضهم ببعض كما هوسالد في هذا الموقف .

(يغادر برجز الحجره)

كيف حال اميلى ؟ يالها من امرأة (يصب القهوة)
قهوة ثقيله . تفضل . يالها من امرأة . . ينبغي ان اقول
لك اننى وقعت في غرامها في فترة ما . ينبغي أن أعترف
لك . دعوتها لتناول الشاى معى في دور شستر . وبحت
لها باشتياق لها . قررت ان اواجه الموقف بشجاعه .
اقترحت عليها ان تخونك . اعترفت لها بأنك انسان
رائع جدا ، ثم اضفت بأننى لأأريد أن آخذ منها شيئا
يخلصك انت ، ولكنى اريد منها الجزء الذى يخصها هى
شخصيا ، الذى تحتفظ به كل النسوة ، ليوم ممطر .
حاولت المستحيل لاقناعها فقالت انها تعبدك ، وان
حياتها ستكون بلا معنى ، اذا خانتك . عملت على
اقناعها ونحن نتناول الفطائر المشربة بالزبد ، والقشدة ،
والقطايف والفراوله الطازجة ، واخيرا رضخت .
لا أعتقد انك كنت على علم ايدا بذلك . أليس كذلك ؟
أوه ، لقد تقدم بنا السن كثيراً الآن ، حتى نكثرت
بذلك . ألا توافقنى ؟

(يجلس معه فنجان القهوة)

استأجرت منزلا ريفياً لقضاء فصل الصيف . اعتادت
أن تأتي بسيارتها مرتين أو ثلاثاً كل أسبوع . كنت شيئاً
أساسياً بالنسبة لها عند ذهابها إلى السوق . كنتما تعيشان
انتما الاثنان في الريف آنذاك . أليس كذلك ؟ في مزرعة
والدها . كانت تأتي إلى عصرا وقت تناول الشاى ،
أو صباحاً وقت تناول القهوة . تلك الأوقات البريئة

كانت ملكى طوال ذلك الصيف ، على حين كنت
تعتقد أنها ملكك وحلك .

(يختسى القهوة)

احبت ذلك البيت الريفى . احبت الزهور . مثلما احبها
أنا . الزجس وحلك السبع والاقحوان والبانسيه
والبنفسج والقرنفل .

(فترة صمت)

يا لنعومة يديها .

(فترة صمت)

لن أنسى أبداً ، طريقتها في تنسيق الزهور .

(فترة صمت)

ذات مرة ، عندما اخذتها إلى فرنسا عام ٣٧ ، هل
تذكر ؟ كنت على نفس الباخرة . ملتزماً قمرتي ،
وأثناء قيامك بتمريناتك الرياضية كانت تأتي إلى .
كانت حماسة لقاءاتها ، وأنا الرجل الخبير ، شيئاً فريداً
من نوعه . آه ، يا سلام .

(فترة صمت)

كنت مشغولاً للغاية بلياقتك . . البدنية ، — أليس
كذلك ؟ وأنا لا ألوملك على ذلك . قوام رشيق رائع .
قوام رياضى بطبيعته . . ميداليات ، وشهادات تقدير ،
واسمك محفور عليها ومكتوب بماء الذهب . إذا وصل
الانسان إلى نهاية السباق ، وحاز النصر ، فسوف يكون
الأول دائماً طوال حياته . ولا يمكن لشيء ان يلطخ تلك

اللحظة الذهبية . هل ما زلت تعدو ؟ لماذا لم نكن نرى
احدنا الآخر الا قليلا ، بعد أن تركنا أو كسفورد ؟ اعنى
هل كان هناك ما يشغلك . فأنت اديب . مثلى . اجل .
أجل ، كنا نخرج احيانا في نزاهات ، مع قابى ول ،
وكل تلك المجموعة . وكنا نتناول احيانا الويسكى
بالصودا في النادي ، لكن لم نكن قريين ، أليس كذلك
وأنا أتساءل عن السبب ؟ من المحتمل ان نجاحى المبكر
هو الذى شغلنى .

(فترة صمت)

هل قلت ، ان فترة الحرب مرت عليك بسلام ؟

سبونر : بسلام . . إلى حد ما . اجل .

هيرست : عظيم . . هل كنت في سلاح الطيران ؟

سبونر : في البحرية . .

هيرست : رائع جدا . المدمرات ؟

سبونر : في زوارق الطوربيد .

هيرست : شيء ممتاز . هل قتلت بعض الألمان ؟

سبونر : واحداً أو اثنين .

هيرست : عمل رائع .

سبونر : وأنت ؟

هيرست : في المخابرات العسكرية .

سبونر : آه . .

(فترة صمت)

- هیرست : هل واصلت عملك الأدبي ، بعد الحرب ؟
- سبونر : آه ، نعم .
- هیرست : وأنا كذلك .
- سبونر : اعتقد انك نجحت إلى حد كبير . . .
- هیرست : إلى حد كبير جداً . تعديت مرحلة النجاح .
- سبونر : ألا ترى ستلا الآن ؟
- (فترة صمت)
- هیرست : ستلا ؟
- سبونر : لا يمكن تكون قد نسيت . .
- هیرست : ستلا من ؟
- سبونر : ستلا ونستانلى .
- هیرست : ونستانلى .
- سبونر : أخت بانى ونستانلى .
- هیرست : آه ، بانى ، كلا ، لم أرها أبداً .
- سبونر : لقد كنت مبهوراً بها أيضاً .
- هیرست : يافنى ؟ كيف عرفت ؟ !
- سبونر : لقد كنت صديقاً حميماً لبانى . وكان متضايقاً منك جداً . . ويرغب في أن يلكمك في وجهك .
- هیرست : لماذا ؟
- سبونر : لاغواء اخته .
- هیرست : وما شأنه هو بذلك ؟

سبونر : لأنه أخوها .

هيرست : وهذا هو ما قصده .

(فترة صمت)

ما الذى ترمى إليه بالضبط ؟

سبونر : قام بانتي بتقديم ستيل إلى روبرت . حيث كان معجباً

جداً به . وكان شاهد زواجهما . ليس ذلك فحسب بل

كانا صديقين حميمين للغاية . وقد هددا بضربك بالوسط

هيرست : من الذى هدد ؟

سبونر : بانتي .

هيرست : لم تكن لديه الشجاعة ابداً ليجرؤ على الحديث معي بنفسه

سبونر : رجته ستيل إلا يفعل ذلك . توسلت إليه ان يكف يده

عنك . وناشدته ألا يخبر روبرت .

هيرست : فهمت . لكن من الذى أخبر بانتي ؟

سبونر : انا الذى اخبرت بانتي . فلکم كنت أحب بانتي جداً ،

كما أننى كنت مغرماً جداً بستيلا .

(فترة صمت)

هيرست : يبدو انك كنت صديقاً حميماً للعائلة .

سبونر : اساساً لأرايلا . كنا نركب الخيل سوياً .

هيرست : اريلا هنسكوت ؟

سبونر : نعم .

هيرست : عرفتھا في اوكتفورد .

- سبونر : وأنا كذلك .
- هيرست : لقد كنت مغرمًا جدًا باراييلا .
- سبونر : وكانت اراييلا مغرمة بي جداً . ولم يكن بانتي واثقاً تماماً من درجة تعلقها بي .
- هيرست : ماذا تقصد بالله عليك ؟
- سبونر : وكان بانتي يثق في . كنت أشيئه عندما تزوجا . كما كان يثق ايضاً في اراييلا .
- هيرست : ينبغي ان احلرك انني كنت مغرمًا جدًا باراييلا . وكان والدها استاذي . كنت أזורهم في بيتهم .
- سبونر : وأنا كنت اعرف والدها معرفة وثيقة . وكان يهتم بي اهتماماً كبيراً .
- هيرست : لقد كانت اراييلا فتاة ذات حساسية بالغة وغاية في التحضر .
- سبونر : وأنا اتفق معك في ذلك .
(فترة صمت)
- هيرست : هل نحاول ان نقول لي بأنه كانت لك علاقة مع اراييلا ؟
- سبونر : علاقة من نوع خاص . لم تكن ترغب في علاقة كاملة . كانت ترضي رغبتها بشكل ما .
(يقف هيرست)
- هيرست : الآن ، بدأت تتضح لي خستك وحقارتك . كيف تجرؤ على الكلام عن اراييلا هنسكوت بمثل هذه الطريقة ؟ سأعمل على شطب اسمك من عضوية النادي .

سبوونر : أوه ، يا سيدى العزيز ، أتحب ان اذكرك بأنك كنت
تخون ستيلنا ونستالنى مع اميلى سبوونر ، زوجتى أنا ،
خلال صيف طويل اساء إلى سمعتى ، وهذه حقيقة
كان يعلمها جميع أهالى المناطق المجاورة في ذلك الوقت ؟
هل لى أن أذكرك أيضاً بأن « ميريل بلاك وود » و «
» دورين باسبى » لم تستطيعا التخلص أبداً من أثر
سيطرتك البهيمية المجنونة المدمرة ؟ . وهل لى ان أذكرك
أيضاً ، بأن صداقتك وفسادك لـ « جفرى رامسدن » في
اوكسفورد قد اصبحت على لسان الجميع في انحاء
بالبول والكاتلر اية ؟

هيرست : هذا محض افتراء ، وتعريض ! كيف تجرؤ ؟ سأمر بجلدك .
سبوونر : انه انت يا سيدى ، الذى سلكت سلوكاً شائناً . مع
الجنس اللطيف — التى تعد زوجتى أرق مثال له . انه
انت الذى سلكت سلوكاً شائناً وفاضحاً مع المرأة
التي ارتبطت بها أمام الله .

هيرست : أنا يا سيدى ؟ شائناً ؟ فاضحاً ؟

سبوونر : أجل شائناً . لقد قالت لى كل شيء .

هيرست : وهل تصغى إلى هراء زوجة فلاح .

سبوونر : أجل . طالما كنت انا هذا الفلاح .

هيرست : انت لم تكن فلاحاً أبداً ، يا سيدى . انت فقط ، تقضى
عطلات نهاية الأسبوع في الريف .

سبوونر : بالعكس ، لقد كتبت قصيدة مدح مطولة في البيت
الريفى في وست ابفيلد .

هيرست : لم يسعدني الحظ بقرائتها .

سبونر : انها مكتوبة بطريقة خاصة وشكل فني ، واعذرني إذا قلت ، بأنك لم تستطع أن تصل إلى هذا المستوى من الكتابة .

هيرست : هذا شيء لا يحتمل ! من أنت ؟ ماذا تفعل في بيتي ؟

(يتجه ناحية الباب وينادى)

ديتسون ! ويسكى وصودا !

(يتجول في الحجرة)

لقد اتضح بجلاء انك سافل ودنيء . « تشارلز وزرياي » الذي عرفته كان رجلاً مهذباً . أما الآن فقد تضاعف حجمه وانكمش ، انا آسف لما آل إليه حالك ، أين حماسك الأخلاقي الذي غذى حياتك يوماً ما ؟ ألقيت به في القمامة .

(يدخل برجز . يصب الويسكى ويناوله هيرست . هيرست ينظر إليه)

في القمامة . ألقى به في القمامة . (يشرب) أنا لا أفهم — لا أستطيع ان افهم . . وأنا أرى ذلك الآن أمامي ودائماً — كيف يمكن ل انسان حساس ومتقف مثلك ، أن يتغير هكذا بسهولة . وبين يوم وليلة ، إلى رجل فظ غليظ الطباع — شرير ، قاطع طريق . على أيامي لم يكن من السهل أن يتغير أحد . الرجل هو الرجل . العقيدة فقط هي التي تحول . أما ذلك فشيء يؤسف له للغاية .

(يشرب . يجلس في كرسيه)

نحن لسنا عصابة شريرة هنا ، وانا على استعداد للصبر
والتحمل . وسأكون كريماً وعطوفاً معك . سأريك
مكتبتى ، بل وربما حجرة مكتبى ، وقلمى ، ونشافة
الحبر ، بل وربما اريتك مسند قلمى .

(يمد يده بكأسه الفارغة)

املاً الكأس .

(برجز يأخذ الكأس ، ويملاؤه ، ويعيده إليه)

بل وربما اريتك اليوم صورى . وسوف ترى وجهاً لك ،
يذكرك بما كنت عليه ذات يوم ، ومن الممكن ان ترى
وجوه الآخرين ، في الظل ، أو بعض خلود الآخرين ،
في حركة استدارة ، أو فك هذا أو ذاك . . . أو قفاه . .
أو عينيه ، غير واضحة تحت القبعات ، هذه الوجوه
ربما ذكرتك بآخرين كنت تعرفهم ذات يوم ، تظنهم
ماتوا منذ زمن بعيد ، سوف تراهم هنا وهم يتطلعون
إليك — ينظرون إليك من طرف خفى ، إذا كنت
تستطيع مواجهة اشباحهم الطيبة . أو تسمح بخبها . انهم
يملكون كل تلك العاطفة المكبوتة . نحن لها احتراماً
وتبجيلاً . ومن المؤكد ان هذا لن يفك اسارهم ، لكن
من يدرى . . . اى راحة يمكن ان تهبها لهم . . . من
يلدرى اى احساس بالخلاص قد يأتيهم ، من يدرى
كيف يتسارعون . . . في اغلالهم ، في أوعية الزجاج ،
أتظن أنها قسوة ان نعيدهم إلى الحياة ، بعد أن استقروا
في أماكنهم كالسجناء ؟ كلا . انهم يرغبون —

أعماق أعماقهم في لمسة أو نظرة حنان منك . وعندما
تبتسم لهم تفيض قلوبهم بفرح . . لا حد له . ولذلك
أقول لك ، عامل الاموات بنفس الرقة التي تحب ان
تلقاها في حياتك .

(يشرب)

برجز : ان الموتى خواء ، يا صديقي ، خواء . لا شيء .

(سكون)

هيرست : هذا كلام فارغ .

(فترة صمت)

ناولني الزجاجسة . .

برجز : كلا .

هيرست : ماذا ؟

برجز : قلت كلا .

هيرست : لا داعي للمزاج والمشاكسة ، ناولني الزجاجسة .

(فترة صمت)

برجز : لقد رفضت ذلك .

هيرست : الرفض يؤدي إلى الفصل .

برجز : لا تستطيع أن تفصلني .

هيرست : ولم لا ؟

برجز : لأنني لن أرحل .

هيرست : إذا قلت لك ارحل ، فسوف ترحل . ناولني الزجاجسة .

(سكون)

(يستدير هيرست إلى سبونر) .

ناولنى الزجاجاة .

(يتجه سبونر إلى الشراب . برجز يظلل
واقفاً . يأخذ سبونر زجاجة ويسكى ، ويتجه بها ناحية
هيرست . يصب هيرست لنفسه ويضع الزجاجاة إلى
جانبه) .

برجـز : سأشرب كأساً ، أنا الآخر .

(يتناول برجز كأساً ، ويصب لنفسه)

هيرست : يا لواقحة . ومع ذلك لا يهم . لقد انسم دائماً بالندالة .
هل السماء تمطر ؟ لأنها أحياناً ، تمطر في اغسطس في
انجلترا . هل شاهدت ابدا القنوات التى يحدثها المطر في
الريف الانجليزى ؟ هناك تحت الأوراق الميتة والأغصان
الصغيرة المتساقطة ستجد كرات تنس اسود لونها ،
قذفت بها الفتيات للكلاب لاحضارها ، او تقاذفها
الأطفال ، فتدحرجت وسقطت في تلك القنوات .
وضاعت هناك ، واستسلمت للموت ، منذ قرون مضت
(يدخل فوستر إلى الحجرة)

فوستر : حان وقت تمشيتك الصباحية .

(فترة صمت)

أقول حان وقت تمشيتك الصباحية .

هيرست : تمشيتى الصباحية ؟ كلا ، كلا ، أخشى ألا يكون
لدى وقت للتمشى هذا الصباح .

- فوستر : انه وقت تمشيتك خلال المروج .
- هيرست : لا يمكن ، فأنا مشغول جداً . لدى الكثير من الأشياء لأقوم بها .
- فوستر : ما الذى تشربه .
- سبونر : شراب الشعير العظيم الذى يبرح .
- هيرست : (إلى سبونر) يا إلهى ، أنت لا تشرب . أين كأسك ؟
- سبونر : أشكر . ليس من الحكمة ان أخلط في الشراب .
- هيرست : تخلط ؟
- سبونر : لقد كنت أشرب شمبانيا .
- هيرست : فعلا . كنت تشرب شمبانيا ، فعلا . البرت ، زجاجة أخرى .
- برجز : حاضر ، يا سيدى .
- (يخرج برجز)
- هيرست : لا أستطيع فعلا . فلدى عمل كثير ، لا بد أن أكتب مقالة نقدية ، وينبغى ان اراجع الملفات ، لأرى الموضوع الذى طلب منى تقييمه . لأنه تاه عن ذاكرتي هذه اللحظة
- سبونر : استطيع مساعدتك في ذلك .
- هيرست : صحيح ؟
- سبونر : لسبيين ، أولاً لأننى أملك انفا حساسة ، أنف ثعلب ، واستطيع ان استخرج اى شىء من الملف . ثانياً لأننى أنا نفسى كتبت العديد من هذه المقالات . هل لديه سكرتير فعلا ؟

فوستر : أنا سكرتيره .

سبونر : ان القيام بأعمال السكرتارية لا يتناسب مع مواهبك .
فالشعراء الشبان يجب ان يسافروا كثيراً . السفر والمعاناة .
من الممكن ان تتطوع في البحرية ، وترى البحر . وتتاح
لك فرصة القيام بالرحلات والاستكشاف .

فوستر : لقد عملت بالبحرية . وارتحلت هنا وهناك . وانا هنا
حيث يحتاجني الآخرون .

(يدخل برجز ومعه زجاجة شمبانيا . يقف عند
الباب وينصت) .

سبونر : (إلى هيرست) قلت لى عن اليوم صورك . يمكننى أن
أتصفح معك . واستطيع ان اذكر اسماء الوجوه
الموجودة فيه . ونبعث هؤلاء الموتى . أجل . انا واثق
اننى استطيع ان أكون ذا فائدة كبيرة في هذا المجال .

فوستر : هذه الوجوه ، لا أسماء لها ، يا صديقى .

(يدخل برجز . ويضع الشمبانيا على المنضدة)

برجز : وستظل إلى الأبد ، بلا اسماء .

هيرست : هناك اماكن في فؤادى . . لا يستطيع كائن حى ابدا . .
ان ينتهك حرمتها .

(يفتح برجز زجاجة الشمبانيا ويصب كأساً لسبونر)

برجز : طازجة ، كزهور الربيع . (إلى هيرست) هل ترغب
في شىء يا سيدى ؟

هيرست : كلا ، كلا ، سأكتفى . . بشرب الويسكى .

برجز : أسمح لي بمشاركة مستر « صديق » ، يا سيدى ؟
هيرست : بكل سرور .

برجز : (إلى فوستر) أين كأسك ؟
فوستر : كلا . شكرآ .

هيرست : هيا يا رجل ، كن اجتماعياً ، كن اجتماعياً . تألف
مع المجتمع الذى ترتبط به . المجتمع الذى ترتبط به
بروابط من الصلب . هيا .
(يصب برجز كأساً لفوستر)

فوستر : كيف أشرب وما زال الوقت مبكراً . قبل الغداء .

برجز : افضل وقت لشرب الشمبانيا ، قبل الغداء ، يا مغفل (٨) .
فوستر : لا تقل لي ، يا مغفل .

هيرست : يجب ألا تنسى ابداً ، اننا ، نحن الثلاثة اصدقاء اعزاء .
برجز : ومن منطلق الصداقة ، قلت له يا مغفل .

فوستر : (إلى برجز) اخرس .

(هيرست يرفع كأسه)

هيرست : في صحة حظنا السعيد .

(يتمتمون « في صحتك » يشربون ينظر هيرست من
النافذة) .

ان ضوء النهار بالخارج . . . يخبو . . يتلاشى . يختفى
سريعاً في الأفق . شئ يوحى بالانقباض . فلنسدل
الستائر . ونضيء المصابيح .

(٩) في الاصل تعبير في غاية البذاءة .

(يقوم برجز باسئال الستائر . واضاءة المصابيح) .
آه ، يا لها من راحة .

(فترة صمت)

يا للسعادة .

(فترة صمت)

اليوم سأنهى كل شيء . هناك بعض . . الأمور . . لا بد
ان انتهى منها اليوم .

سيوونر : سأساعدك .

فoster : كنت في جزيرة بالي ، عندما ارسلوا في استدعائي . لم
يكن ينبغي ان اغادرها ، ولا كان ينبغي ان اكون هنا .
ولكنني احسست . . انني مطلوب . . ولم يكن امامي
مفر . . لم يكن ينبغي ان اترك تلك الجزيرة الجميلة .
لكن طلبهم لي اسرني . لم اكن سوى فتى يافع . ليس لي
صفة او كيان . وكاتب شهير يريدني . يريدني ان اكون
سكرتيره . وسائقه ، ومدير منزله ، وملونا لكل ما
يليه على . كيف عرف بكل تلك القدرات التي لدى ؟
من الذي اخبره بذلك ؟

سيوونر : لقد قام بخدمة جليلة تفوق التصور . وقليل من يفعل
ذلك . قليل فعلا . لكنه فعلها . ومن اجل ذلك يحبه الله .

برجيز : لقد حضرت إلى هنا بناء على توصيتي . فأنا احب الشباب
وما ازال ، لأنه يمكنك ان تفيد من شبابك ، وينبغي
عليك ان تكون أميناً وصريحاً . وإذا لم تكن كذلك فانك
لن تستطيع ان تتنفع به . لقد رشحتك لأنك صريح .
والفرصة سانحة امامك .

فoster : وجدت العمل مجزياً . وانا اتمتع بنسوع خاص من
الذكاء . هذا الذكاء الذى عضدني . فعلا عضدني ،
وسع مداركي وآفاقي . ولذلك فانه ذكاء يستحق التقدير .
ووجدت ان مطالبه امر طبعى ، ليس ذلك فحسب ،
بل هى طلبات مشروعه . وانا لاقوم بأى شئ غير
شريف ، وفي هذا راحة للنفس . كان من الممكن ان
انحرف بسهولة . لكن احساسا بالشرف والكرامة يسيطر
على اثناء عملي . هذا الاحساس الذى لا يفارقني ابدا .
وانا اقوم بعمل هذا خدمة لرسالة اعتنقها .

(يشير الى برجز)

انه شريكى . هو الذى رشحنى . لقد تعلمت منه الكثير .
كان رائدى . اعظم من قابلت على الاطلاق بعدا عن
الأنانية . دعوه يحدثكم . فليحدث .

فoster : ماذا ؟

برجز : اتحدث ؟ لمن ؟

(ينظر Foster الى سبونر)

فoster . اليه .

برجز : اليه ؟ الى جامع القمامه هذا ؟ عامل المراحيض هذا ؟
بائع الروبايكيا ؟ ماهذا الكلام الفارغ الذى تقوله ؟
تطلع اليه . انه يعبى عصير البؤس في زجاجات ،
وينجز فطائر الذل في الأفران . لماذا تتحدث اليه اصلا ؟

فoster : اجل ، أجل ، لكنه رجل طيب القلب . عرفته في
او كسفورد .

(سكون)

سبونر : (الى هيرست) دعنى اعش معك ، واكن سكرتيرك .

هيرست : اتوجد ذبابة كبيرة هنا ؟ اسمع طيننا .

سبونر : كلا .

هيرست : قلت كلا .

سبونر : نعم .

(فترة صمت)

اننى اسألك أن تعيننى في هذه الوظيفة . لو كنت ارتدى بدلة مثل بدلتك ، لكنت رأيتنى بمظهر مختلف تماما . انا ممتاز جدا في التعامل مع التجار ، والباعة الجائلين ، ورجال الدعاية ، والراهابات . يمكننى ان اصمت اذا طلبت منى ذلك ، واذا دعت الحاجة يمكننى أن أكون مرحا . واستطيع مناقشة أى موع تخاره - مستقبل البلد ، الزهور البريه ، الألعاب الأولمبية . صحيح اننى مررت بفترات عصبية ، لكن خيالى وذكائى لم يضعفا . ورغبتى في العمل لم تنهر . ومازلت قادرا على تحمل اخطر وأصعب المسؤوليات . اما من الناحية المزاجية ، فيمكننى ان اكون حسبا ترغب . فشخصيتى في جوهرها تتسم بالتواضع . أنا رجل امين ، بالاضافة الى اننى لم اتخط من التعلم . ومهارتى في الطهى لأبأس بها . اميل الى المطبخ الفرنسى . والأصناف العادية لا تستعصى على - يقظ بالنسبة للذباب ، فلا بد ان يكون مطبخى نظيفا . اهوى ادوات المطبخ . واعتنى

بأطعم القضية . ألعب الشطرنج والبلياردو ، والبيانو .
استطيع عزف شوبان لك . واقرأ لك في الانجيل .
انا رفيق جيد .

(فترة صمت)

اعترف لك بصراحة ، ان حياتي ، انتابها كثير من
القلب . لقد كنت من انبغ ابناء جيلي ، لكن شيئاً
ماحدث ، لااعرف كنهه . ومع ذلك مازلت كما انا ،
وتغلبت على الالهانة والحرمان . أنا مازلت أنا . اننى
اقدم نفسى اليك بكبرياء أصيل وليس في مهانة او
مذلة . اتقدم اليك كمحارب . وسوف اكون سعيدا
في خدمتك باعتبارك سيدا لى . اننى انحنى على ركبتي
امامكم يا صاحب السعادة . متحملا بمزيد من الطاعة ،
والحكمة ، والتحرر ، والطيبة . والابتعاد عن هذه
الخصال شئء خطر . فان مهمتى كرجل مهذب ان
اظل لطيف المعشر ، شجاعا في مواجهة الأمور ،
كتوما وشهما في تنفيذ طلباتك . مااقصده ، هو ان
حياتك الخاصة ستكون من شأنك وحدك . ومع ذلك
فلن اقبل ان يسمى اليك أى احد أقل اساءة . وسيكون
سيني جانزا ليشطر كل مظاهر القوى الباغية التى تتأمر
لتدميرك . وسأعتبر انه من واجبي ان اظل محتفظا بوجه
سمح ، وضمير سليم وسأقبل منازل الموت من أجلك .
بل سألقاه من أجل خاطرك ، بكل جساره ، سواء
كان خارج أو داخل بيتك . أنا فارسك . واننى لأفضل
ان ادفن نفسى في مقبرة الشرف — على ان ارى كرامتك

يلطخها الاعتداء — سواء أكانوا من الداخل أو الخارج —
انا نحت امرك .

(سكون . هيرست لا يزال جالسا . وفومستروبجرز
مازالا واقفين)

قبل ان تجيب ، اود أن اقول شيئا آخر . أحيانا اقوم
بتنظيم لقاءات لقراءة الشعر في صالة علوية في حانة
معينة ، يرتادها الكثير ، خاصة الشبان . ويسعدني ان
انظم امسية كاملة لك . تقرأ فيها اعمالك لجمهور مهم
ومثقف ، جمهور لديه استعداد للتجاوب . انا اضمن
امتلاء الصالة بالجمهور . ويسعدني ان اقدم لك اجرا
مقابل ذلك ، او اذا شئت نسبة معينة من الأرباح .
وأؤكد لك ان الشباب ، سيتجمع لسماعك . وسوف
تشرف اللجنة شرفا كبيرا باستضافتك . وسيقدمك
شخص ضليع وحجة في أعمالك الشعرية ، ربما يكون
انا . بعد القراءة ، والتي أنا واثق انها ستلقى نجاحا ملحوظا
يمكننا أن ننزل الى البار في الدور الأرضي ، وسيقوم
صاحب الحانة ، وهو صديق لي — بالترحيب بك وتقديم
أطيب التمنيات لك . يجوار الحانة مطعم هندي مستواه
ممتاز ، وستكون انت ضيف اللجنة . ان وجهك نادرا
ما يراه الناس ، وكلماتك التي يعرفها الجميع نادرا
ما تسمع ، فاذا ما ألقيتها انت في ثقة تامة بأدائك الرائع ،
فان هذا اللقاء سيكون على أعلى مستوى ، وفريدا من نوعه
ارجو ان تقدر الدلالات الاجتماعية لهذا الحدث المثير .

ستكون موجودا هناك بشخصك ، وتتعرف بالشباب ،
ويتعرف الشباب بك . وكذلك الشيوخ الذين فقدوا
الأمل في كل شيء تقريبا ، سيهرعون بهذه المناسبة
مغادرين بيوتهم ليقدموا لك انفسهم . لن تكون لديك
متاعب مع الصحافة ، فسوف اتعهد أنا بإبعادهم .
من الممكن ان توافق على ست صور تذكارية ، وليس
اكثر . الا اذا كنت تريد حقا - في مثل هذه المناسبة ،
ان تتحدث . او تفضل عقد مؤتمر صحفي ، فننقل ،
مؤتمرا صحفيا صغيرا ، بعد الاحتفال ، وقبل العشاء ،
حيث تتاح لك الفرصة للتحدث الى العالم من خلال
الصحافة . لكن هذا بالنسبة للاجتماع يعد شيئا ثانويا .
دعنا نقنع انفسنا بفكرة هذا اللقاء اساسا ، في جوودى
خلاق . لنقم أمسية يذكرها كل من شارك فيها .

(سكون)

هيرست : دعونا نغير الموضوع .

(فترة صمت)

للمرة الأخيرة .

(فترة صمت)

ماذا قلت ؟

فoster : قلت انك ستغير الموضوع للمرة الأخيرة .

هيرست : لكن ماذا يعنى ذلك .

فoster : هذا يعنى انك لن تغير الموضوع بعد ذلك أبدا .

هيرست : أبدا ؟

هوستر : ابدا .

هيرست : ابدا ؟

فوستر : لأنك قلت ، للمرة الأخيرة .

هيرست : لكن ماذا يعنى ذلك ؟ ماذا يعنى ؟

فوستر : يعنى الى الأبد . يعنى ان الموضوع قد تم تغييره وللمره

الأخيرة والى الأبد . لو أن الموضوع ، على سبيل المثال ،

هو الشتاء ، فسوف يظل هو الشتاء الى الأبد ؟

هيرست : وهل الموضوع هو الشتاء ؟

فوستر : الموضوع الآن هو الشتاء . ولهذا فسيظل الجو شتاء الى الأبد .

برجز : لآخر مرة .

فوستر : وسيتبقى هكذا الى الأبد . فمثلا ، لو ان الموضوع هو الشتاء ، فالربيع لن يأتي أبدا .

هيرست : لكن دعنى اسألك — لابد ان اسألك —

فوستر : والصيف لن يأتي ابدا .

برجز : والأشجار . . .

فوستر : لن تورق أبدا .

هيرست : أود أن اسألك . .

برجز : والثلج . . .

فوستر : سيسقط الى الأبد . لأنك غيرت الموضوع ، للمرة الأخيرة .

هيرست : لكن هل غيرنا الموضوع حقا ؟ هذا هو سؤالى . هل
غيرته أنا ؟ هل غيرنا نحن الموضوع ؟

فoster : بالطبع . لأن الموضوع السابق انتهى .

هيرست : وماذا كان الموضوع السابق ؟

فoster : نسيناه . لأنك قد غيرته .

هيرست : وما هو الموضوع الحالى ؟

فoster : من المستحيل تغيير الموضوع الآن . لأن الموضوع قد
سبق تغييره .

برجز : لآخر مرة .

فoster : وهكذا لن يحدث أى شىء آخر الى الأبد . ستظل جالسا
هنا الى الأبد .

هيرست : ليس وحدى .

فoster : كلا . سنكون معك . انا وبرجز .

(فترة صمت)

هيرست : حل الليل .

فoster : وستكون الدنيا ليلا دائما .

برجز : لأن الموضوع

فoster : لا يمكن تغييره ابدا .

(سكون)

هيرست : لكنى اسمع صوت طيور . ألا تسمعونها ؟ أصوات
لم اسمعها من قبل . أسمعها كما لابد انها كانت في

الماضى — عندما كنت شابا ، رغم اننى لم اسمعها
حينذاك ، وبالرغم من انها كانت تملأ كل مكان حولنا.

(فترة صمت)

نعم . هذا صحيح . انا اسير تجاه بحيرة . هناك من
يتبعنى ، خلال الأشجار . غبت عن نظره ، بسهولة
ارى جسدا طافيا في الماء . أنا مضطرب . اقتربت أكثر
واكتشفت اننى مغطىء . لاشيء في الماء . قلت لنفسى
اننى رأيت شخصا يفرق . لكننى كنت على خطأ ،
ليس هناك شيء .

(سكون)

سبونر : كلا . انت في الأرض الحرام . هنا ، حيث لاحركة
ابدا ، ولا تغير على الاطلاق . هنا ، حيث يتوقف الزمن
ويظل كل شيء متجمدا وصامتا ، الى الأبد .

(سكون)

هيرست : سأشرب نخب ذلك . (يشرب)

(تداع تلهيى)

فهرست

| الموضوع | رقم الصفحة |
|------------------------|------------|
| ١ - مقدمة بقلم المترجم | ٥ |
| ٢ - مقدمة بقلم المراجع | ١٣ |
| ٣ - الفصل الاول | ٣٥ |
| ٤ - الفصل الثاني | ٧١ |

ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|--------|-------------------------|--------------------------------------|
| ١ - | مانويل جاليتش | ● سمك عصر الهضم |
| ٢ - | جان انوى | ● القبرة (جان دارك) |
| ٣ - | سهال بورنر | ● البرج |
| ٤ - | تساو يو | ● عاصفة الرعد |
| ٥ - | هارولد بنتر | ١ - الخادم الاخرس |
| | | ٢ - التشكيلة او مرض الازياء |
| ٦ - | جون وبستر | ● الشيطانة البيضاء |
| ٧ - | تيرانس راتيجان | ● الاسكندر المقدونى او قصة مفامرة |
| ٨ - | تيري مونيه | ● سبال الملوك |
| ٩ - | جون مورتيمر | ● استمدوا لركوب الطائرة وغيرها |
| ١٠ - | فريدريش دونيمات | ● النيازك |
| ١١ - | يونسكو - دامواف - اربال | ● دراما اللامعقول |
| | البي | |
| ١/١٢ - | اوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ١ |
| | | ١ - سي جوليسا |
| | | ٢ - الاب |
| ١٢ - | نيقوس كازندزاكى | ● عطيل يهود |
| ١٤ - | بيتر فايس | ● انشودة انجولا |
| ١٥ - | اوليفر جولد سميث | ● تواضعت فلظفرت |
| ١/١٦ - | موليسير | (من الاعمال المختارة) مولير - ١ |
| | | ● مدرسة الزوجات |
| | | ● نقد مدرسة الزوجات |
| | | ● ارجالية فرساي |
| ١٧ - | دوجلاس ستيوارت | ● مسكر ولصوص اونيد كيللي |
| ١٨ - | وليم شكسبير | ● العين بالعين |
| ١/١٩ - | اوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢ |
| | | ● الطريق الى دمشق - ثلاثية |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المترجمة |
|--------|----------------------|--|
| ٢٠ - | رومان رولان | ١٤ يوليو ● |
| ٢١ - | انجس ويلسون | ● شجرة التوت |
| ٢٢ - | تيرانس راتجان | ● روس أو لورانس العرب |
| ٢٣ - | كارون دي بومارشيه | ● حلاق ! شبيبة |
| ٢٤ - | وليم شكسبير | ● هامليت |
| ٢٥ - | نويل كوارد | ● الحياة الشخصية |
| ١/٢٦ - | سوفوكل | (من الاعمال المختارة) سوفوكل - |
| | | ● نساء تراخيس |
| ١/٢٧ - | جبريل مارس | (من الاعمال المختارة) جبريل مارس - ١ |
| | | ١ - رجل الله |
| | | ٢ - القلوب النهمسة |
| ٢٨ - | اتريكي خارديل بونثلا | ● ليلة ساهرة من ليالي الربيع |
| ٢/٢٩ - | اوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٢ |
| | | ١ - الاقوى |
| | | ٢ - الرضا |
| | | ٣ - الجرائم |
| | | ٤ - موسيقى الشبح |
| ٣٠ - | بيتر شالر | ● اصطياد الشمس |
| ١/٣١ - | جورج شعادة | (من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ١ |
| | | ١ - حكاية فاسكو |
| | | ٢ - السيد بويل |
| ٣٢ - | ه. ه. و. فيرمان | ● انتصار حورس |
| ١/٣٣ - | جورج برناردشو | (من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ١ |
| | | ١ - بيوت الارامل |
| | | ٢ - المصايف |
| ٣٤ - | فرناندو ارباسال | ● ثلاث مسرحيات طليعية |
| | | ١ - قراصة السيارات |
| | | ٢ - فاندو وليز |
| | | ٣ - الشجرة المقدسة |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|---------------------------------|---|---|
| ٢/٢٥ - سوفوكسل | (من الاعمال المختارة) سوفوكسل - ٢ | ١ - اوديب الملك ٢ - اوديب في كولون ٣ - اليكترا |
| ١/٣٦ جان جيرودو | (من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ١ | ١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة |
| ١/٣٧ - يوجين يونسكو | (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ١ | ١ - الفنية الصلحاء ٢ - المدرس ٣ - جاك او الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسي |
| ٢٨ - كوير - تشرشل - شارب - مانج | ● مسرحيات اذاعية | |
| ٢/٢٩ - جبرييل مارسيل | (من الاعمال المختارة) جبرييل مارسيل - ٢ | ١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او (مصباح النعش) |
| ٤٠ - انطون تشيخوف | ١ - شيطان الفأبة ٢ - الخيال فاتيما | |
| ٢/٤١ - جورج شعادة | (من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٢ | ١ - مهاجر بريسيان ٢ - البنفسج |
| ١/٤٢ - لويجي بيرندلو | (من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ١ | ١ - ديانسا والتمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة |
| ٤٣ - جيمس جويس | ١ - ستيفن « د » ٢ - متغيبون | |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|--------|---------------------|--|
| ٤/٤٤ - | أوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٤ |
| | | ١ - الغرماء |
| | | ٢ - الأميرة البيضاء |
| | | ٣ - عيد الفصح |
| ٢/٤٥ - | سوفوكل | (من الاعمال المختارة) سوفوكل - ٣ |
| | | ١ - انتيجونة |
| | | ٢ - اجاكس |
| | | ٣ - فيلوكتيت |
| ٣/٤٦ - | جان جيرودو | (من الاعمال المختارة) جان جيرودو - ٢ |
| | | ١ - سدوم وعمورة |
| | | ٢ - مجنونة شايو |
| ٢/٤٧ - | يوجين يونسكو | (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ |
| | | ١ - فحاشيا الواجب |
| | | ٢ - مرتجلة الماء |
| | | ٣ - سفاح بلا كراء |
| ٢/٤٨ - | جبرييل مارسيل | (من الاعمال المختارة) جبرييل مارسيل - ٢ |
| | | ١ - طريق القصة |
| | | ٢ - العالم الممسود |
| ٤٩ - | البي شيزجال | ١ - العلم الأمريكي |
| | | ٢ - الطابعان على الآلة |
| ٥٠ - | ارمان سلاكرو | ١ - الأرض كروية |
| ٢/٥١ - | جودج برنارد شو | (من الاعمال المختارة) جودج برنارد شو - ٢ |
| | | ١ - السلاح والاتساق |
| | | ٢ - كاتيديا |
| | | ٣ - رجل المقادير |
| ٥٢ - | هارولد بنتر | ● الحارس |
| ٥٣ - | مارتيس دي لاروزا | ● ابن امية او ثورة الموريكيين |
| ٥٤ - | وليم شكسبير | ● ماسة كريولانس |
| ٥٥ - | انطونيو بويزو بايخو | ● القصة المزدوجة للدكتور بالي |
| ٥٦ - | يوريديس | ● الكنترا |
| | | ● اورستيس |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المراجعة |
|--------|----------------|---|
| ٥٧ - | فيكتور هيغو | ● هرناني |
| ٥٨ - | ليو تولستوي | ● المستنرون |
| ٢/٥٩ - | موليير | (من الاعمال المختارة) موليير - ١ |
| | | ١ - سجاناريل |
| | | ٢ - التخلقات المضحكات |
| | | ٣ - مدرسة الأزواج |
| | | ٤ - الطبيب الطائر |
| | | ٥ - غيرة الباربييه |
| ٦٠ - | روبرت شروود | ● الطريق الى روما |
| ٦١ - | فيليب ساري | ● المهرجون |
| | | ● قصة فيلادلفيا |
| ٦٢ - | ماكس فريش | ● قصة حياة |
| ٦٣ - | جون جي | ● اوبرا الصلح |
| ٦٤ - | دينيس ديدرو | ● الابن الطبيعي |
| ٥/٦٥ - | اوجست سترندبرج | (من الاعمال المختارة) سترندبرج - ٥ |
| | | ١ - رفصة الموت |
| | | ٢ - الطريق الكبير |
| ٦٦ - | وليم ساروبان | ١ - امام العمر |
| | | ٢ - سكان الكهف |
| ٦٧ - | اندره شدد | ١ - المعارض |
| | | ٢ - برنيس المصرية |
| ٢/٦٨ - | لويجي بيرندلو | (من الاعمال المختارة) بيرندلو - ٢ |
| | | ١ - المعصرة |
| | | ٢ - أداء الادوار |
| | | ٣ - ابو زهرة بعفه |
| ٦٩ - | البيس كامبي | حالة طواري |
| ١/٧٠ - | برتولت برشت | (من الاعمال المختارة) برتولت برشت - ١ |
| | | ١ - حياة جاليليو |
| | | ٢ - طبول في الليل |
| ٧١ - | جراهام جرين | ● غرفة المعيشة |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المراجعة |
|--------------------------|-----------------|---|
| ٢/٧٢ | يوجين يونسكو | (من الاعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٢ ١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الغرثيت |
| ٢/٧٣ | جورج شعادة | (من الاعمال المختارة) جورج شعادة - ٣ ١ - السفر ٢ - سهرة الامثال ● نجونا باعجوبة |
| ٧٤ | نورنتون وايلندر | (من الاعمال المختارة) جورج برنارد شو - ٢ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان برايسباوند ● الملك لير ● الطريق ● عزيزي مارات المسكين ● زفاف زبيدة |
| ٢/٧٥ | جورج برنارد شو | (من الاعمال المختارة) جون آردن - ١ ١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف ● روبسيير ● اوديب |
| ٧٦ - وليم شكسبير | | (من الاعمال المختارة) يوجين أونيل - ١ ١ - ظمأ ٢ - عبودية ٣ - غيباب ٤ - مبخرون شرقا الى كارديف ٥ - في المنطقة ٦ - بدر على البحر الكاربيبي |
| ٧٧ - وول شوينكا | | ١ - فرسان المائة المستديرة ٢ - الآباء الاشقياء |
| ٧٨ - الكسي اربوزف | | ١ - تلم الفرنسية بلا دموع ٢ - الامر المضيء |
| ٧٩ - هوجو فون هولمانزفال | | |
| ١/٨٠ | جون آردن | |
| ٨١ - رومان رولان | | |
| ٨٢ - سنكا | | |
| ١/٨٣ | يوجين أونيل | |
| ٨٤ - جان كوكسو | | |
| ٨٥ - تيرانس رايجبان | | |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المراجعة |
|--------|---------------------|--|
| ٨٦ - | فديريكو غرميا لوركا | ● العرس الدموي |
| ٨٧ - | كالدرون دي لباركا | ● الحياة حلم |
| ٨٨ - | وليم شكسبير | ● يوليوس قيصر |
| ٨٩ - | يوديبديس | ١ - الفينيقيات |
| | | ٢ - المستحبات |
| ٩٠ - | الكسندر استروفسكي | ● لكل عالم هفوة |
| ١/٩١ - | جون ميلنجتون سنج | (من الأعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ١ |
| | | ١ - ظل الوادي |
| | | ٢ - الراكبون السى البحر |
| | | ٣ - زفاف السمكري |
| | | ٤ - بئر القديسين |
| ٢/٩٢ - | جون ميلنجتون سنج | (من الأعمال المختارة) جون ميلنجتون سنج - ٢ |
| | | ١ - فتى الغرب المدلل |
| | | ٢ - ديردرا فتاة الاحزان |
| | | ٣ - عندما غاب القمر |
| ٩٣ - | آثر ميللر | ١ - كلهم ابنا لسي |
| | | ٢ - الثمن |
| ٢/٩٤ - | برتولت برشت | (من الأعمال المختارة) برتولت برشت - ٢ |
| | | ١ - اوبرا القروش الثلاثة |
| | | ٢ - لوكلوس |
| | | ٣ - بمل |
| ٩٥ - | وليم شكسبير | ● قيمون الاليني |
| ٩٦ - | كارلو جولدوني | ● خادم سيدين |
| ٩٧ - | اوجين لابيش | ● رحلة السيد بريشون |
| ٤/٩٨ - | لويجي بيرندلو | (من الأعمال المختارة) يوجين يونسكو - ٤ |
| | | ● فتاة في سن الزواج |
| | | ● مشاجرة رباعية |
| | | ● تخريف ثنائي |
| | | ● الثغرة |
| | | ● لعبة الموت |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المترجمة |
|---------|------------------------|--|
| ٢/٩٩ - | لويجي بيرندلو | (من الاعمال المختارة) لويجي بيرندلو - ٢ ١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل |
| ١/١٠٠ - | تشيكا ماتسو | (من الاعمال المختارة) تشيكا ماتسو - ١ ١ - انتحار الحببين في سونيواكي ٢ - معارك كوكسينجا |
| ٢/١٠١ - | يوجين اونيل | (من الاعمال المختارة) يوجين اونيل - ٢ ١ - وراء الافق ٢ - انما كريستي |
| ٢/١٠٢ - | جون آردن | (من الاعمال المختارة) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المفلولة ٢ - صمود البطل |
| ١٠٣ - | وليم شكسبير | ● مأساة عطيل |
| ١٠٤ - | جائلز كوبر. كولن فينيو | ١ - الطلبة المشاغبون ٢ - قبل يوم الاثنين الوعود ٣ - الليلة يوم الجمعة |
| ١/١٠٥ - | برائيسلاف نوشييتش | ١ - حرم سمادة الوزير ٢ - الدكنسور |
| ١/١٠٦ - | دنيس جونسون | ١ - من المسرح الايرلندي - القمر في النهر الاصفر |
| ١٠٧ - | تيرانس راتيجان | ١ - بينما تسطح الشمس ٢ - المهرجون |
| ١٠٨ - | فرانسواز ساجان | ● الحصان الفعى عليه ● الشوكة |
| ٣/١٠٩ - | تشيكا ماتسو | (من الاعمال المختارة) تشيكاماتسو - ٢ ● الصنوبرة المجتشة ● انتحار الحببين في آمييما |
| ٢/١١٠ - | بروتولت برشت | (من الاعمال المختارة) بروتولت برشت - ٣ ● الام شجاعة ● السيد بنتلا وخادمه ماتي |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المراجعة |
|-------|-------------------|---|
| ٥/١١١ | يوجين يونسكو | (من الأعمال المختارة) يوجين يونسكو • ● الففسب ● الملك يموت ● العطش والجوع ● العاصفة ● هكذا الدنيا تسمى ● الدراما السودوية الإسبانية ● فصيلة على طريق الموت ● النطحة ● الكمامة |
| ٢/١١٥ | يوجين أونيل | (من الأعمال المختارة) يوجين أونيل - ٢ ١ - مرحلة الواقعية الأولى ٢ - رغبة تفت شجر الدرمار ● الآلة الجهنمية ● جيتس فون برلشجن ● ماساة طيبة أو الشقيقان ● فيدر ● ليوكاديا ● الشر يستطير ● الصابرون ● مضيعة النزلاء ● اسطورة دون كيشوت ١٩٦٨ ● حلم العقل ● مكث ● القيشارة العديدة ١ - عالتسي ٢ - الأشباح ● الزملاء الثلاثة (من الأعمال المختارة) براتيسلاف ● ممثل الشعب |
| ١١٢ | وليم شكسبير | |
| ١١٣ | وليم كونجريف | |
| ١١٤ | الفونسو ساستري | |
| ١١٦ | جان كوتو | |
| ١١٧ | يوهان فلفجتيخ جيت | |
| ١١٨ | جان راسين | |
| ١١٩ | جان انسوى | |
| ١/١٢٠ | جالد اوديبوتي | |
| ٢/١٢١ | جالد اوديبوتي | |
| ٢/١٢٢ | بويرو بايغو | |
| ٣/١٢٣ | بويرو بايغو | |
| ١٢٤ | وليم شكسبير | |
| ١٢٥ | جوزيف اوكونر | |
| ١/١٢٦ | انواردو دي فيليو | |
| ١٢٧ | جيمس بروم لين | |
| ١٢٨ | براتيسلاف نوفيتس | |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المرحبة |
|---------|--------------------|----------------------------|
| ١٢٩ - | آرثر ميللر | ● الناشزون |
| ١/١٣٠ - | ايفان | ● العائلة |
| | سرجيلتش | ● خيال مريض |
| | فوجنيف | |
| ١٣١ - | روبرت بولت | ● الكرز المزهر |
| ١٣٢ - | يوهان فلنجانج جيته | ● تودكواتوناسو |
| ١٣٣ - | المير دايي | ● شهد في الطويق |
| ١٣٤ - | وليم كونجريف | ● جبا بحب |
| ١٣٥ - | روبرت بولت | ● تحيا الملكة |
| ١٣٦ - | الفريد دي موسيه | ● لودانز الشو |
| ١٣٧ - | يوجين اونيل - ٤ | ● من الاعمال المختارة |
| | | ● الامبراطور جونز |
| | | ● الفورلا |
| ١٣٨ - | سينيكا | ● هرقل فوق جبل اوبتا |
| ١٣٩ - | موس هارت | ● دنيسا زوال |
| | جودج كوفمان | |
| ١٤٠ - | ليير كورنى | ١ - ميليت |
| | | ٢ - السيد |
| ١٤١ - | دونا ماكونا | ● قلزة في الغلاء أو |
| | | ● المعجوز المراهق |
| ١٤٢ - | برانسيسلاف نوشيتس | ● المستر دولار |
| ١٤٣ - | جودج كيلى | ● زوجة كريج |
| ١٤٤ - | كارلو جولدوني | ١ - التطلع الى المصيف |
| | | ٢ - مغامرات المصيف |
| | | ٣ - العودة من المصيف |
| ١٤٥ - | فريدريش شلر | ● اللصوص |
| ١٤٦ - | ميغيل ميورا | ● ثلاث قبعات كوبا |
| ١٤٧ - | جون فورد | ● القلب المحطم |
| ١٤٨ - | ت. س. اليوت | ● جريمة قبل في الكاتدرائية |
| ١٤٩ - | ت. س. اليوت | ● حفل كوكيتيل |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|----------------------|--------------------------------|
| ١٥٠ - | كارل توكمباير | ● نقيب كويينيك |
| ١٥١ - | يوجين اونيل - ٥ | ● الآله الكبير براون |
| ١٥٢ - | فرديناند اويونو | مختارات من المسرح الافريقي - ١ |
| | مارولد كمل | ١ - الخادم |
| | | ٢ - الزنونة |
| ١٥٣ - | ايفان تورجيتيف | ● شهر فى القرية |
| ١٥٤ - | فرانس جريليا رتسر | ● البجدة الاولى |
| ١٥٥ - | برانيسلاف نوشيتس | ● الرحسوم |
| ١٥٦ - | روبرت بولت | ● الثمر والحصان |
| ١٥٧ - | مورين سبارك | ● حملة الدكتوراه |
| ١٥٨ - | فريدريش شلر | ● فلهم تل ١٨٠٢ |
| ١٥٩ - | ادواردو دى فيليبو | ● عيد الميلاد فى بيت كوييلو |
| ١٦٠ - | كاريل تشايك | من مسرح الخيال العلمى - ١ |
| | | انسان روسوم الالى |
| ١٦١ - | تولستوى | ● اول من صنع الخمر |
| | | ليلة تبكي الملائكة |
| ١٦٢ - | بيتر ليرسون | زواج لوترو هاديك |
| ١٦٣ - | جول رومان | ● سلطان السلام |
| ١٦٤ - | ايفان تورجيتيف - ٢ | ● الاعزب |
| ١٦٥ - | فديريكو فريسبه لوركا | الانسة دوزيتا العانس |
| | | او |
| | | لغة الزهور |
| ١٦٦ - | يوربيديس | ١ - الفيجينيا في اوليس |
| | | ٢ - الفيجينيا في تاوديس |
| ١٦٧ - | يوربيديس ٤ | ٣ - اندروماخي |
| | | ٤ - الطرواديات |
| ١٦٨ - | فرانس جريليارتسر - ٢ | ● سابغو |
| ١٦٩ - | ادواردو دى فيليبو | ● اصوات الاعمال |
| ١٧٠ - | رجب تشوسيا | ● ابو الهول الحى |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|--------------------|---------------------------|
| ١٧١ - | ايفان تورجينيف - ٤ | الريفية ● |
| ١٧٢ - | الر ل. رايس | الآلة الحاسبة ● |
| | | من المسرح الافريقي - ٢ |
| ١٧٣ - | جيمس نجوجي | الناسك الاسود ● |
| | سام توليا موهيكا | ولدت للموت ● |
| | توم اومارا | الخروج ● |
| ١٧٤ - | ديتر فودته | مصرع كاسبرهاوزر ● |
| ١٧٥ - | الكسندر استروفسكى | القابضة ● |
| ١٧٦ - | جول رومان | الدكتاتور ● |
| ١٧٧ - | انطونيو جالا | خاتمان من أجل سيده ● |
| ١٧٨ - | أوجو بتي | انحراف في قصر العدالة ● |
| ١٧٩ - | نيجل دنيس | اغسطس من أجل الشعب ● |
| ١٨٠ - | يوريبيديس - ٥ | عابدات باخوس ● |
| ١٨١ - | يوريبيديس - ٦ | ايسون ● |
| ١٨٢ - | يوريبيديس - ٧ | هيپوليتوس ● |
| ١٨٣ - | غوبلز | مارسيل باثيول ● |
| ١٨٤ - | راى برادبورى | من مسرح الخيال العلمى - ٣ |
| | | عهود النار ● |
| | | الكلايدوسكوب ● |
| | | نفر الضباب ● |
| ١٨٥ - | أوجو بتي | جريمة في جزيرة الماز ● |
| ١٨٦ - | بيير كورنى | ميديا ● |
| ١٨٧ - | كليفوره اوديتس | الفتى المذهب ● |
| ١٨٨ - | نانكرد دورست | عصر الجليد ● |
| ١٨٩ - | بيير كورنى | الكذاب ● |
| ١٩٠ - | جون جولزود ذى | العدالة ● |
| ١٩١ - | الفريد جارى - ١ | (من الاعمال المغتالة) |
| | | أوبو ملكسا ● |

(تابع) ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المراجعة |
|-------|--------------------|---|
| ١٩٢ | الفريد جاري - ٢ | (من الأعمال المختارة) ● أويو عيدا |
| ١٩٢ | الفريد جاري - ٣ | (من الأعمال المختارة) ● أويو فوق التل ● أويو زوجا مضموما ما لمن اللجد ؟ |
| ١٩٤ | ماكسويل اندرسون | ● نجمة الفيبيلية |
| ١٩٥ | لوي دي ييجا | ● وحش طودوس - ١ |
| ١٩٦ | هرقل نسيجن | ● افضل شيئا يامت |
| ١٩٧ | هرقل نسيجن | من المسرح الافريقي - ٢ ● المتصامون |
| ١٩٨ | كويينا سكي | من المسرح الافريقي - ٤ ● هرج ومرج في المنزل الجزء الاول من حكاية ● الملك هنري الرابع |
| ١٩٩ | كوييس كاي | من الأعمال المختارة ● الانتباه |
| ٢٠٠ | شكسبيج | من الأعمال المختارة ● البطة البرية |
| ٢٠١ | هنريك ايسن - ١ | من الأعمال المختارة ● اعمدة المجتمع |
| ٢٠٢ | هنريك ايسن - ٢ | نابولي مليونيرة ● عطلة الاسكافي |
| ٢٠٣ | هنريك ايسن - ٣ | أو الغبة القطار الشبح الحبل التهنيل |
| ٢٠٤ | اندواردو دي فيليبو | ● ماريوس |
| ٢٠٥ | توماس دكر | ● جثة حية |
| ٢٠٦ | فرناندو اربال | |
| ٢٠٧ | مارسيل باتيول | |
| ٢٠٨ | تولستوي | |

تابع ما صدر من هذه السلسلة

| العدد | المؤلف | المسرحية |
|-------|----------------|----------------|
| ٢٠٩ - | كليفورد اودتيس | ● الارض الحرام |
| ٢١٠ - | هارولد بتر | ● السكن الكبير |

من الاعداد القادمة

١٩٨٦ - ١٩٨٧

| المؤلف | المسرحية | المترجم |
|--------|----------|---------|
|--------|----------|---------|

من المسرح الاطريقتي :

| | | |
|--|--|--------------------------------------|
| كويى كاي كوييناسكى | صنك وصنب فى المنزل المتماثلون | د. نايف خرما |
| وول سوينكا وول سوينكا ويل سوينكا | مجالين واختصاصيون الموت وفارس الملك السلالة القوية | د. على حسين حجاج د. سليم الاسيوطى |

من مسرح الفتيان العلمى :

| | | |
|----------------------|--------------------|----------------|
| ج كولمان ، م. كوتيلي | شعلا على صهوة جواد | د. طه معمود طه |
| سوفى نرينديل | الآلية او ماكينال | يوسف الشارونى |

من المسرح العالى :

| | | |
|-----------------|------------------------------------|------------------------|
| كليفورده اوديتس | السكن الكبير | د. امين العيوطى |
| لوى دى بيجا | نجمة الشيبيلة | د. صلاح فضل |
| ماكسويل اندرسون | آلهة البرق | محمد الطينى |
| ايس | الاشباح - البطه الجرية | د. عبد الله عبد الحافظ |
| تولستوى | جثة حية - والضوء يسطع فى الظلام | د. فوزى عطيه محمد |

تابع من الاعداد القادمة

| المؤلف | المسرحية | المترجم |
|-----------------------------------|---|------------------------------|
| ادواردو في فيليبو | نابولي مليونيرة | د- سلامة محمد سليمان |
| مارولد ينتر | الأرض العرام | الشريف خاطر |
| فرناندو ارابال | اغنية القطار الشيخ | د - محمد السرفيبيلى |
| غون اوكيس | المهراث والنجوم - ودود حمراء من اجل - قتل مقاتل - نهاية الهداية - | فوزى المعتزل حسين النيدوى |
| اريتوفاليس | السحب | د- احمد عثمان |
| شكسبير | هنرى الرابع | د- فاطمة موسى |
| مارسيل يانيول | ماريوس | محمود فريد قلم |
| توماس دكر | عطلة الاسكتلندي | خالد عباس |
| جون جونزوراي | الهارب | د- داود السيد |
| عزيز نسين (من المسرح التركى) | وحش طوروس العل شيئا يا « مت » | جوزيف نافط |

المترجم : الشريف محمد خاطر

- من مواليد القناطر الخيرية - محافظة القليوبية - ج.م.ع .
- حائز على دبلوم المعهد العالي للفنون المسرحية .
- مخرج ومراقب عام الدراما بإذاعة البرنامج الثانى بالقاهرة . له
- كثير من الدراسات المسرحية نفذ بعضها فى إذاعة البرنامج الثانى . .
- ونشرت له السلسلة بعض المسرحيات المترجمة .

المراجع : محمد محمد سالم الحديدى .

- من مواليد بورسعيد - ج.م.ع .
- له مؤلفات وأبحاث منها أنشودة الغرباء (شعر) والجدران (رواية)
- نماذج من الرواية العالمية (دراسات أدبية) وترجم للسلسلة
- مسرحيات يابانية .

الاشتراكات

| قيمة الاشتراك | | الجهة |
|---------------|-----|-----------------|
| د. | ف. | |
| ٣ | ... | البلاد العربية |
| ٢ | ... | البلاد الاجنبية |

تحول قيمة الاشتراك بالدينار الكويتي لحساب وزارة الاعلام بموجب حوالة مصرفية خالصة المصاريف على بنك الكويت المركزي ، وترسل صورة من الحوالة مع اسم وعنوان المشترك الى :

المكتب الفني
ص.ب (١٩٢)
الكويت
وزارة الاعلام

المضمن

| | | | | | |
|----------|--------------|----------|----------|----------|-----------|
| ١٢٠ غلما | مستطد | ١٥ غلما | لبيديا | ١٥٠ غلما | الكويت |
| ١٢٠ غلما | الهن البونية | ٢ دهم | للقريبت | ٢ غلما | المعمودية |
| ٢ غلما | الهن الشامية | ٢٠٠ غلما | موتوت | ١٥٠ غلما | المكاف |
| ١٥٠ غلما | البحريين | ٢ دهم | الموتوت | ١٥٠ غلما | الاردين |
| ٢ غلما | الغليخ للعهد | ١٥٠ غلما | الشاهيرة | ١٥٠ غلما | سودينا |
| | | ١٥٠ غلما | الموتوت | ١٥٠ غلما | لبيديا |

طابع لیت
معالجة حکومت الكويت

في العَدَد القادم

مذنبون بلا ذنب - ١٨٨٤

تأليف : الكسندر استروفسكى

ترجمة : د. عبدالرحمن السيد عطية (١٨٢٣ - ١٨٨٦)

مسرحية مذنبون بلا ذنب من مسرحيات الفترة الزمنية
الاحيرة من حياة استروفسكى ، تلك المسرحيات التى تعالج موضوعا
واحدا وهو الحب . البطلة امرأة شابة متوسطة الحال تحب رجلا
وتنجب منه ولدا . يهجرها الرجل ويتزوج بأخرى طمعا فى الثراء
تفقد المرأة ولدها ولكنها لم تفقد شجاعته وتتغلب على العقبات
والآلام وتشق طريقها وتصبح ممثلة مشهورة . وظل بداخلها امل
كامن فى العثور على ابنها فعلا تعثر عليه .

يقدم استروفسكى فى المسرحية نموذجا حيا للحياة التى
يعيشها الفنانون بصدقها وزيفها ، ووضع المرأة فى مجتمع ذلك العصر

في هذا العدد

الأرض العرام ١٩٧٥

تأليف: هارولد بنتر (١٩٣٠ -) ترجمة: الشريف خاطر

عندما عرضت هذه المسرحية عام ١٩٧٥ لأول مرة قام بدور هيرست الممثل الانجليزي سير رالف ريتشاردسون وبدور سبونر سير جون جيلجود وتولى الاخراج بيتر هول مدير المسرح القومي فاذا أضفنا الى هؤلاء الثلاثة المؤلف هارولد بنتر تكون هذه المسرحية قد جمعت أربعة من الأعمدة الشامخة في المسرح الانجليزي .

ولأن المسرحية بها أربع شخصيات فقط فالمشاهد يرى ريتشاردسون وجيلجود بصفة دائمة تقريبا . فالشخصيتان الأخريان : خادمان ، أو أحدهما خادم والآخر سكرتير .

جو المسرحية هو المصادفة بين هؤلاء الرجال الأربعة ولا توجد أي شخصيات نسائية أو على الأصح لا تظهر لنا شخصيات نسائية على خشبة المسرح ولكن المصادفات تتضمن أحيانا ذكريات عن نساء وان تكن كلها شخصيات وهمية من ابتداع خيال المتحدث .

